طائفة الشبك نشأتها ومعتقداتها

إعداد الدكتورة

زينب بسيونى أبو اليزيد الجغب

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

من ٢٨٥ إلى ٣٥٢

The Chubcast Of The Spike Created And Beliefs

Preparation
Dr. Zainab Bassiouni Abu Al-Yazid Al-Jaghb
Lecturer in the Department of Faith and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria

طائفة الشبك نشأتها ومعتقداتها

زينب بسيوني أبواليزيد الجغب
قسم أصول الدين (شعبة العقيدة والفلسفة)، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، الإسكندرية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الجامعي:zainababoalyazed.18 @azhar.edu.eg

الملخص:
بدأت الباحثة بحثها بالحديث عن طائفه الشبك واوضحت ان الشبك فرقة مسلمة كبقية المسلمين تنقسم الى سنة وشيعة وبينت طبيعة المجتمع الشبكي وما يتميز به من عادات وتقاليد اجتماعية واوضحت الاختلاف بين الباحثين حول لغة الشبك والذي اكد احد افرادها انها اللغة الكردية ذات اللهجة ماجو.
وبغض النظر عن الدراسات التوثيقية والاجتماعية او التاريخية المحضة، والتي تنشد الحقيقة، فإن غالبية هذه الكتابات كانت مغرضة وتحمل في طياتها تحقيق غايات أبعدت هذه الكتابات عن الواقع وغيرت الحقائق الثابتة عن الشبك ووجهتها بالشكل الذي يخدم غاياتها ومصالحها.

الكلمات المفتاحية: الشبك – السنة – الشيعة – الطائفة – المجتمع – العقائد

The Chubcast Of The Spike Created And Beliefs

Zeanab Basiony Abu Al-Jazid Al-Jagheb
Department Of Origins Of Religion (Division Of Faith And Philosophy), Faculty Of Islamic And Arabic Studies Girls, Alexandria, Al-Azhar University, Cairo, Egypt
Email: zainababoalyazed.18 @azhar.edu.eg

Abtract:

The researcher began to discuss the talk of his seminars and explained that the network was a Muslim band as the Muslim minority divided into a year and Shiite and the daughter of the net community and what has been characterized by social customs and traditions and explained the difference between the researchers about the language of the network, which one of her individuals is the Kurdish language of the maji Magu.

Regardless of the purely documentary, social or historical studies that seek the truth, the majority of these writings were malicious and carried with it the achievement of goals that moved these writings away from reality and changed the established facts from the network and its direction in a way that serves its goals and interests.

Keywords: Network - Sunnis - Shiites - Community - The Society- Creeds.

المقدمة

الحمد لله القديم الباقي ، مسبب الأسباب والأرزاق ، حي عليم قادر موجود قامت به الأشياء والوجود، دلت على وجوده الحوادث، سبحانه فهو الحكيم الوارث ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي المصطفى كنز الهدى وآله وصحبه الأبرار معادن التقوى مع الأسرار وبعد،،،،

إن طائفة الشبك ، باعتبارها مجموعة سكانية تتصف بتمايز عرقي ولغوي عن الطوائف الأخرى للشعب العراقي بشكل خاص،وأما بشكل عام فهى تمتلك من السمات والخصائص التي تجعلها مكونا مهما من مكونات الشعب العراقي،المتعدد الأطياف، وقد ظهرت دراسات وكثرت الآراء التى تعددت غاياتها ومصادرها. وبغض النظر عن الدراسات التوثيقية والاجتماعية او التاريخية المحضة، والتي تنشد الحقيقة، فإن غالبية هذه الكتابات كانت مغرضة وتحمل في طياتها تحقيق غايات أبعدت هذه الكتابات عن الواقع وغيرت الحقائق الثابتة عن الشبك ووجهتها بالشكل الذي يخدم غاياتها ومصالحها.

لذلك نرى تباينا واضحا في الآراء التي قيلت بصدد أصل وعقائد ولغة الشبك، وصلت الى حد التناقض من كاتب الى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، ففي الفترة الممتدة من نشوء الدولة العراقية الى منتصف القرن الماضي فإن أغلب الكتابات ركزت على غرابة هذه المجموعة البشرية عن المجتمع العراقي وحاولت عزلها عنه من خلال لصق التهم و التطرف وممارسة طقوس وعادات غريبة وجعلهم طائفة مغالية تارة وتكفيرهم تارة أخرى، بل ذهب البعض، إلى القول بأنهم يعتنقون دينا خاصا بهم غير الإسلام ولهم كتاب مقدس يدعى (البيروق).

والحديث عن الفرق له من الأهمية بمكان فليس المقصد منه السرد التاريخى والذى يهدف إلى الاطلاع على أصول الفرق والوقائع التاريخية السابقة فحسب وإنما الحديث عن الفِرَق له شأن أعظم من ذلك؛ ألا وهو الحذر من شرها ومن محدثاتها، والحثّ على لزوم فرقة "أهل السنة والجماعة."

فدراستى هذه وإن كانت في ظاهرها دراسة للماضي، ومراجعة لتاريخ الفرقة إلا أنها دراسة حاضرة كذلك من حيث أنها تضيء لشبابنا الطريق وسط هذا الظلام الفكري

وقد اعتمد أهلّ العلم في تحديد الفرق الإسلامية على ما جاء في حديث رسول الله –عليه الصلاة والسلام– حين قال: " تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى، أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً "(١) وقال بعض أهل العلم: أصل الفرق الضالة ست، وقد انقسمت كل فرقة منها على اثنتي عشرة فرقة، فصارت اثنتين وسبعين فرقة

وتعتبر الشبك من الفرق الشيعية العراقية وإن كانت تشتمل على المذهب السنى أيضا لكن المذهب الشيعى يحظى بقسط وافر من أتباعها ،ولذلك أحببت أن أسلط الضوء على فكر هذه الفرقة ومدي الاتفاق والاختلاف بينها وبين الفكر الإسلامي وأثرها على الواقع المعاصر ومن العقبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث قلة المراجع التي تتحدث عن هذه الفرقة . مع مشقة العثور عليها

---

(١) أخراجه أحمد في مسنده، باب: مسند أبى هريرة – رضـي الله عنـه – جـ ١٤، صـ١٢٤ رقم الحديث: (٨٣٩٦)، و وأخرجه ابن ماجه،باب: افتراق الامـم، جـ٢، صـ ١٣٢١، رقم الحديث:(٣٩٩١)، وأخراجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله الا الله، جـ٤، صـ ٣٢٢، رقم الحديث:(٢٦٤٠). حديث: حسن واللفظ لاحمد

وقد آثرت أن يكون بحثي بعنوان " طائفة الشبك نشأتها ومعتقداتها "

سبب اختيار الموضوع:

١- إن الفرق وإن كانت قديمة فليست العبرة بأشخاص مؤسسي تلك الفرق ولا بزمنهم، ولكن العبرة بامتداد أفكار هذه الفرق في وقتنا المعاصر.

٢- غالبا ما يوصف الشبك بكونهم إحدى فرق المسلمين الشيعة، قيل أن البعض منهم يقلد الطريقة البكتاشية المأخوذة من الشيعة في تركيا كما هناك اعتقاد بأن أصلهم يعود إلى القزلباشيين الذين قدموا إلى المنطقة في القرن الثامن عشر، ويلتجأون إلى المساجد والحسينيات وتكايا العبادة والصلاة.

٣- للالتباس إلى عدم دقة الكتابات الأولى التي اهتمت بالطائفة، والتي رسمت -نتيجة تم الاعتماد المفرط عليها من قبل الباحثين اللاحقين- لشبك كيانا خاصا. "وكل ما في الأمر أن عشيرة الشبك الكردية، التي منها الشيعة والسنة، كبقية الكيانات القبلية لا يميزها عن بقية المسلمين مقال ديني أو طقس خاص"

ثانياً: المنهج المستخدم في هذا البحث

وقد استخدمت في هذا البحث عدداً من المناهج منها المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج النقدي، والمنهج المقارن

ثالثاً: مشكلة البحث

١- معني الشبك ولغتهم ونشأتهم

٢- علاقة الشبك بالبكتاشية والصفوية

٣- عقيدة الشبك

رابعاً: خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة والمصادر والمراجع والفهارس على النحو الآتي :

المقدمة:

وفيها أهمية الموضوع ، وسببه وخطته ومنهجه ومشكلته.

التمهيد: نبذه عن طائفة الشبك

المبحث الأول: طبيعة المجتمع الشبكى

المبحث الثاني: لغة الشبك

المبحث الثالث: عقيدة الشبك

الخاتمة : وتشتمل على أبرز النتائج التى توصلت إليها

الفهرس

فهذا الجهد الضعيف المقل ، فإن وفقت وألهمت الصواب والرشاد ، فهذا من فضل الله علىّ ، وإن قصرت ولم أصب الحق فهو خطأ غير مقصود ، وأرجو الله أن لا يخلو هذا البحث من الفائدة ، وحسبى من ذلك أنى بشر ، وقد بذلت ما في وسعى، والنقص من شأن البشر ، فقد أبى الله ـــ عزوجل ـــ ألا يوصف بالكمال سوى كتابه ، وأسأل الله أن يوفقنى لما يحبه ويرضاه ، وأن يجنبنى الخطأ والضلال ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، إنه ولى ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد
نبذة عن طائفة الشبك

هناك الكثير من الروايات والأحاديث التي تناقلتها بعض الألسن وبعض الكتاب عن طائفة الشبك وأكثرها أقرب ما تكون إلى الأساطير والخرافات حيث حاول الكثير محو الهوية الإسلامية عن هذه الطائفة ، كقول شوقي ،الشبك "(بفتح الشين والباء أو بكسرهما)، جماعة دينية من أصل كردى فى منطقة الموصل ، قدر عددهم بعشرة آلاف ، ويلقبهم المسلمون بلقب (الأعرج)أى المشاغب أو الخائن ، وينزل الشبك قرب سنجار، وتربطهم صلة القربى بجيرانهم (اليزيدية) [(١)]، وتربطهم رواية أخرى بغلاة الشيعة ،

---

(١)اليزيدية /أتباع يزيد ين أبى أنيسة ليست من فرق الإسلام لقولها بأن شريعة الإسلام تنسخ فى آخر الزمان بنى يبعث من العجم / البغدادى، أبى منصور عبد القاهر طاهر بن محمد البغدادى ، الفرق بين الفرق ، تحقيق ، الكوثرى ، محمد زاهد بن الحسن صـ٢٠ ، عنى بنشره الحسينى ، السيد عزت العطار ،١٣٦٧هـ ــــــــ ١٩٤٨ م ، وقيل أن اليزيدية ، طائفة من الأكراد، وبعضهم يعود إلى أصل عربى ، لها تقاليد دينية خاصة ويتكلم أفراداها اللغة الكردية وينتشرون فى قرى سينجار وبعشيقة وبحزانى ودهوك وزاخو، وتضم هذه القرى أكثر من ستين ألف شخص بينما ينتشر حوالى خمسون ألفا آخرين فى تركيا فى تركيا وسوريا والاتحاد السوفيتى سابقا، ويتكتم اليزيدون فى عبادتهم وطقوسهم أمام الغرباء عنهم ، وهذا واجب دينى منصوص عليه فى كتابهم الجلوة ، ولتسمية اليزيدية أقوال متعدد، اختلف الباحثون فى أسباب هذه التسمية كما اختلفوا فى طبيعة دياناتهم ، فقيل إنهم سموا كذلك لتقدسهم يزيد بن معاوية وقال آخرون أنهم أتباع يزيدبن أبى أأنية الخارجى ، وقيل إن الاسم مشتق من كلمة يزدان الفارسية والتى تعنى الذات العلية...أى الله تعالى ، ...الخ/مهنا،ع.أمير/خريس، على، جامع الفرق والمذاهب الإسلامية ،صـ٢٢٧ ، ط٢ ،المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء ــــــــ بيروت ،١٩٩٤م

ومنهم (الصارولية) [(١)]ويسميهم الأب أنستاس الكرملى [(٢)] "خروس كشان " أي المضحون بالديكة ، و"الجزاغ كشان " أى مطفئو الشموع فى "ليلة الكفشة" حيث يجتمعون فى السنة مرة فى كهف سرى ، ويقضون ليلة فى اللهو والفجور" [(٣)]

---

(١)الصارولية /فرقة فى شمال العراق ، تسكن قرب مصب نهر الزاب الأعلى فى نهر دجلة ، وهر ضرب من قبيلة وتسمى (سرليس) .وتعيش فى ست قرى كردية ، وهدوتعيش فى عزلة نظرا لعقائدها وشعائرها الدينية الخاصة بها فقد قيل أنهم يمنون ببعض الأنبياء ، ولكنهم لايصلون ولايصومون ، وتقيموليمة كل سنة قمرية يقدم فيها كل فرد ديكا مسلوقا بالأرز والقمح فإذا فرغوا من هذه المأدبة التى تعرف باسم (أكلة الجنة)تطفأ الأنوار ،وياخذ كل القوم فى== العربدة ، وقيل أن سبب تسميتهم بالصارولية هو بيع الجنة ــ تداول العوام ـــ حيث يقولون :صارت الجنة لى بالابتياع/ أبو خليل،د/شوقى ،أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، صــ٢٠١٧،ط١ ،القدس ــــــــ دار الفكر ـــــــــ دمشق ـــــــ البرامكة ،٢٠٠٩م

(٢)هو أنستاس مارلى الكرملى ولد سنة ١٢٦٣ه الموافق١٨٤٦ م والمتوفى سنة ١٣٦٦ ه الموافق ١٩٤٧م واسمه عند الولادة بطرس بن جبرائيل يوسف عواد عالم بالأب ومفردات العربية وفلسفتها وتاريخها أصله من (بحرصاف)من بكفيا بلبنان ، انتقل أبوه إلى بغداد فولد بها ، وتعلم بمدرسة الآباء الكرملين ، ثم بمدرسة الآباء اليسوعيين ببيروت وترهب فى شيفرمون من مدن بلجيكية ، وتعلم اللاهوت فى مونيلية بفرنسا وسم كاهن باسم (الأب انستاس مارى الألياوى وأعاد إلى بغداد فأدرا مدرسة الكرمليين ، صنف كتبا كثيرة منها شعراء بغداد وكتابها ، خلاصة تاريخ بغداد ...الخ/الزركلى ، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، جــ٢، صــ٢٥، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ـــــــ لبنان ، ٢٠٠٢م

(٣)أبو خليل،د/شوقى ،أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، صــ١٩٠

فالحقيقة أن جماعة الشبك الكردية التى منها الشيعة والسنة كبقية الجماعات المسلمة لايميزها عن بقية المسلمين طقوس دينية أو شعائر خاصة ، ولكنهم ابتليوا بكتاب خلقوا لهم مقالات وطقوس خاصة بهم ، لمجرد سماعها من شخص جاورهم لفترة من الزمن ، أو من آخر ادعى أنه كان منهم ، ثم اهتدى إلى المذهب السليم(١)

الشبك لغة

الشبك: من قولك شبكت أصابعي بعضها في بعض فاشتبكت وشبكتها فتشبكت على التكثير. والشبك: الخلط والتداخل، ومنه تشبيك الأصابع (٢)

وفي الحديث:"إذا توضأت فأحسنت وضوءك، ثم عمدت إلى المسجد، فإنك في صلاة، فلا تشبك أصابعك"(٣)

وهو إدخال الأصابع بعضها في بعض (٤)،وكذاالرحم مشتبكة. وبين الرجلين شبكة نسب، أي قرابة. والشبكة: التي يصاد بها، والجمع شباك. وربما سموا الآبار شباكا، إذا كثرت في الارض وتقاربت. واشتبك الظلام، أي اختلط (٥).

---

(١)الخيون ، رشيد ، الوسوعة الكاملة ،الأديان والمذاهب بالعراق ، ماضيها وحاضرها ، جـ٣ ، صـ١٩٠ ، ط١ ،مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبى الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٦م

(٢)ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ، لسان العرب ، جـ١٠ ، صـ٤٤٦ ، ط٣، دار صادر ــــــــ بيروت ،١٤١٤ه

(٣)أخرجه البخارى فى صحيحة ،باب التشبيك بين الاصابع ،جـ٢، صـ٢٧٢، رقم الحديث (٣٣٣٣)

(٤)ابن منظور ، لسان العرب ، جـ١٠،صـ٤٤٧

(٥)الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، عطار ،أحمد عبد الغفور ،جـ٤،صـ١٥٩٣،ط٤، دار العلم للملايين ــــــــ بيروت ،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد

وقيل : جمع شبكة الصائد، قال ابن الأعرابي: شباك الأودية مقاديمها وأوائلها: موضع في بلاد غني ابن أعصر بين أبرق العزّاف والمدينة. والشباك أيضا: طريق حاجّ البصرة على أميال منها [١].

أصل طائفة الشبك :

تعتبر الشبك من العشائر العراقية الكبيرة عدة وعددا، تعد من أكبر عشائر الموصلولقد تعددت الآراء والاجتهادات التى تدورحولها اسما ونسبا

١ــ أنهم من بقايا الأتراك الذين كانوا متواجدين فى العراق أبان العهد العثمانى ، وقد جاء بهم السلطان مراد الرابع [٢] وفتح بهم مدينة الموصل ثم استقروا هناك منذ (٤٠٠) سنة خلت [٣]

٢ــ تسكن الشبك فى الموصل وهى من الطوائف المعروفة بغلوها فى العراق واختلف فى أصلها وقيل أنها من الأنحاء الجنوبية من إيران ويغلب

القادر الحنفي ، مختار الصحاح،محمد ، يوسف الشيخ ، جــ١ ،صــ١٦٠،ط٥ ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية=

بيروت – صيدا ،١٤٢٠هــ / ١٩٩٩م

(١)الحموى ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، جــ٣ ، صــ٣١٧، ط٢ ،دار صادرــــــــ بيروت ١٩٩٥م

(٢)مراد الرابع /هو السلطان العثمانى السابع عشر مراد أحمد فاتح بغداد وهو صاحب ألقاب العديدة منها الغزى ،وصاحب قران (أى الناجح دائما) وشاه مراد ، ومرادى امتدت فترة حكمه من ١٦٢٣ــــــ١٦٤٠ م ولد باسطنبول ودفن بها عام ١٦٤٠م / كولن ،صالح سلاطين الخلافة العثمانية صــ١٦٤ ،ترجمة /جمال الدين ، منى ،ط١ ،دار النيل القاهرة ــــ مصر ،١٤٣٥ه ــــ٢٠١٤م

(٣)العامرى ، ثامر عبدالمحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، جــ٨ ، صــ٩٣ ، مكتبة الصفا والمروى ــــــ لندن ، نشرت فى جميع الصحف سنة ١٤١٣هــ ــــــــ ١٩٩٣م

على الظن أنها من (شبانكاره) [١] ويذكرون أن لهم أقارب على اتصال بهم إلى الآن [٢]

٣ــ قيل أن أبناء عشيرة الشبك هم بقايا المجاميع التى جاء بها "نادرشاه" [٣] لفرض الحصار على مدينة الموصل تمهيدا لفتحها، إلاأنهم تحرك فى دمائهم الدم العربى بحكم انتمائهم للعرب وللوطن فاتصل كبارهم بوالى مدينة الموصل " الجليلى "وأعلنوا رفضهم لحصار أخوتهم ، وأعلنوا عن رغبتهم الصادقة فى الاستسلام كسرا للحصار وإحباطا لنوايا"نادرشاه" وحرصا على روابط النسب العربى ، ولكى يتأكد والى الموصل من صدق مشاعرهم وحسن نواياهم وضعوهم داخل سور من الشباك ليقطع الشك باليقين ولفترة وجيزة من الزمن وكان له ما أراد .

---

(١)شبانكاره /قيل أنها ولاية انسلخت من فارس أيام السيادة المغولية وتألفت منها حكومة قائمة بنفسهاوهى قبيلة انحدرت من فضلوية وهى أسرة ديلمية الأصل ، كان أبناؤها على مذهب الإسماعيلية من فرق الشيعة ، وفى أيام السلاجفة تغلبت قبيلة شبانكاره والأكراد على الأتابك جاولى ، وبعد انهيار السلاجفة اتولت قبيلة شبانكاره على القسم الشرقى من إقليم فارس فنسب إليهم/لسترنج ، كى،بلدان الخلافة الشرقية صـــ٣٢٥، نقله إلى العربية /بشير،فرنسيس، عواد ،بشير ،مؤسسة الرسالة

(٢)العزاوى ، عباس ، الكاكائية فى التاريخ ، صـــ٣٥ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ـــــــ شارع فيصل الأول ـــــــــ الكرم ـــــــ بغداد ،١٣٦٨هـ ـــــــــــ١٩٤٩م

(٣)نادر شاه الأفشارى / القائد التركى الذى كان عسكريا عند الصفويين، برز فى فترة ضعف دولتهم ، فاستولى على الحكم وحقق انتصارات عظيمة،أخذ كثيرا من مدن العراق ، وأعلن المذهب السنى مذهبا للبلاد، وقتل عام١١٦٠م/العسيرى ، أحمد محمود ،موجز التاريخ الإسلامي ، صـــ٤٠٦،ط١، الناشر غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ـــــــ الرياض ،١٤١٧هـ ـــــــ ١٩٩٦م

وكان كل من يزورهم لتقديم الطعام والماء يقول لمن يصادفه فى الطريق ذاهب لأهل الشباك أو عائد منهم ، وبمرور الأيام غلبت عليهم هذه التسمية ، وعند فشل الحصار وانسحاب ماتبقى من قوات نادرشاه الغازية ، رفعت أسوار الشباك عنهم إلا أن كلمة "الشباك" أصبحت الاسم أو النسب لهذه المجاميع العربية التى استقرت فى نفس المنطقة التى حملت نفس التسمية ، وبمرور الزمن اتحد أبناء عشيرة الشباك مع عشيرة البيجوان (١) وأخذوا عنهم نفس القيم والتقاليد وعاداتهم حتى أصبحوا جزءا منهم أو جناحاً ثانياً لهم(٢)

٤ـ أن الشبك هم قوم جاءوا من المشرق الفارسى وسكنوا منذ القدم فى هذه المنطقة ، مع اختلاف فى تاريخ وصولهم إليها ،حيث يرى بعضهم أنهم نزحوا قبل ميلاد المسيح –عليه السلام – بألف عام من منطقة شمال بحر قزوين ، على اختلاف بين المؤرخين فى تحديد موضعها بدقة بعد أن تفرقت جماعة كبيرة من العراق الأبيض، كانت ساكنة فى تلك المنطقة إلى فرقتين اتجهت احداهما غربافانتشرت في أوروبا والثانية اتجهت شرقا، وسميت بالشعوب الهندو إيرانية وانقسمت بدورها إلى قسمين نزل احداهما فى الهند ونزل الآخر فى هضبة آريان وتكَون منها شعوب الأكراد (٣) والفرس (١)

---

(١)البيجوان/من عشائر طىءكآل حبيط إلاأنها من اليسار نزحت من اليمن ، توجد مساكنها فى الموصل وبعشيقة والحمدانية ، ويرأس عشيرة البيجوان يحيى على مرسى رجب / العامرى ، ثامر عبدالمحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، جـ١، صـ٥٥

(٢)العامرى ، ثامر عبدالمحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، جـ٨ ، صـ٩٣،٩٤

(٣)الأكراد/ الكردية قبيلة فى العراق من أطراف الموصل، توجد فى ضواحى قضاء الشامية فى الفرات تدعى الكرد تتعاطى مهنة الزراعة فى الأراضى الخاصة لهم / القزوينى ، الإمام السيد المهدى القزوينى الحسينى ،أنساب القبائل العراقية، تعليق

والشبك وغيرهم بعد أن توزعت على المناطق المجاورة ومنهم أوائل الشبك من الذين سكنوا سهل نينوى ، ويستدل بعضهم الآخر على مجئ الشبك من إيران إلى التقارب الموجود بين لغة الشبك ولغة البلوش [٢] كما استدل بمرجعية الأصول الشبكية إلى الأمة الفارسية بماهومنقول عنهم وكما هوالواضح من تقاطيعهم ومن لغتهم المزيجة من العربية والكردية والتركمانية [٣] والتى تغطى جميعا اللغة الفارسية[١]

/الطريحى ، عبد المولى ، ص١١٧، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ومكتبتها فى النجف الأشرف ، ١٣٨٣هـ ـــــــ ١٩٦٣م

(١)الفرس /جبل بناحية عدنة على مسيرة يوم من النقرة لبني مرة بن عوف بن كعب، وحكى الأديبي أن قصر الفرس أحد قصور الحيرة الأربعة، والفرس بضم الفاء وقيل بكسرها، والسين مهملة:واد بين المدينة وديار طيّء على طريق خيبر بين ضرغد وأول./ الحموى ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٤ ، صـ٢٥٠ ، ط٢ ، دارصادر ــ بيروت ،١٩٩٥م ، والفرس أمة من العجم ملكوا أمر العالم أربعة آلاف سنة كان أولهم كيومرث وآخرهم يزدجر بن شهريار الذى قتل فى وقعة عمر بن الخطاب بمرو فعمروا البلاد وأنعشوا العباد ،وحسن سيرة ملوك الفرس مدون في كتب العرب والعجم، ولا يخفى أن المدن العظام القديمة من بنائهم وأكثرها مسماة بأسمائهم. وأخبار عدلهم وإحسانهم في الدنيا سائرة، وآثار عماراتهم إلى الآن ظاهرة/القزوينى ،زكريا بن محمدبن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، جـ١، صـ٢٣٣ ، دار صادرـ بيروت

(٢)البلوش /تشكل البلوش الأقليات فى كل من باكستان وإيران وأفغانستان ، وقيل أن الاسم يعنى من الناحية التاريخية للرحل ولذلك سيكون مرادفا لكلمة البدو/بريسيك ،د/تاج محمد ، القومية البلوشية أصولها وتطورها ،صـ٩٠،٩٢، تعليق يقوب ، أحمد ،ط١،الانتشار العربى بيروت ـــ لبنان ٢٠١٣م

(٣)التركمان ، قيل أنهم من أكبر الشعوب التورانية وكما أن للعررب بادية العرب فإن للتركمان بادية الترك ، لأنهم كانوا غير مستقرين وهم أهل مواش وخيام وفى حالة ترحال دائم سعيا وراء المراعى والماء كماهو الحال لعرب البادية ، وأوطانهم الأصلية هى بوادى

٥- قيل ترجع التسمية إلى اشتباك أبناء هذه العشيرة مع جيوش الغزاة فى محافظة بابل وأخذهم إلى بلاد فارس ثم عاد بهم نادر شاه ثانية لحصار الموصل كجيش من المرتزقة [٢]

أما" كاظم" فذكر أن الشبك مجموعة من القرى تتناثر متوزعة على جوانب الطرق التى تربط الموصل بأربيل ، والموصل بكركوك ، والموصل بدهوك وعقرة وعلى امتداد نهر دجلة والخارز والخواصر ، وهى قرى غاية فى البساطة ، تتوزع بيوتها بشكل غير منتظم ،بين مجارى المياه ، تدل بيوتهم وقراهم على امتهانهم الزراعة ورعى الأغنام ،وتربيتها ، يتصفون بالطيبة والأمانة والإخلاص فى عملهم ، كما اشتهروا بصفات اجتماعية أخرى فى المنطقة جعلتهم مواضع احترام وإعجاب وثقة المجتمع ، وقد اشتهروا بميلهم نحو العمل اليدوى والبساطة فى طريقة حياتهم ونمط بيوتهم ، وكونهم أصحاء بدنيا ، واشتهروا بإخلاصهم فى علاقاتهم الإنسانية وأمانتهم وشدة تدينهم [٣]

آسيا الوسطى الممتدة من بحر الخزر وبحر خوارزم ونهر جيجون ، والتركمان ذو بأس شديد وتتسم شخصياتهم بالجد والشجاعة وطول القامة وصحة الأبدان وهم أول من أسلم من الترك فى غضون القرن الأول الهجرى ، وقدلعبوا دورا بطوليا فى الجهاد مع الحكام واملوك المسلمين ، أطلق لقب التركمان عليهم بعد اعتناقهم الإسلام حيث كانت تسميتهم قبل الإسلام أوغور أو غز ، والتواريخ العربية عندما تشير اليهم تذكرهم تارة غز وتارة الخوارزمية / العامرى ، ثامر عبدالمحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، جـ٩ ،صـ٢١٢

(١)الجبورى ، عمر فرحان حمد ،الأقليات ودرورها فى عدم الاستقرار السياسى فى العراق ، صـ ٨٧،٨٨،شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع

(٢)العامرى ، ثامر عبدالمحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، جـ٨ ، صـ٩٤

(٣)عبود ، زهير كاظم ، الشبك فى العراق ، صـ٧ ، ط٣ ، بحزانى نت للثقافة والنشر ، ٢٠٠٨م

والصراف يقول:" أن الشبك جماعات من الأتراك تقطن أكثر من عشرين قرية فى الجانب الشرقى من مدينة الموصل ، وهم مختلطون من عشائر الباجوان والأكراد والتركمان والعرب ، ولسانهم خليط من الكردية والعربية والفارسية والتركية والأخيرة غالبة على لسانهم ، وفى رواية أنهم جاءوا من جنوب إيران وأن لهم أقارب وصلات هناك ولكنهم لايعرفون متى جاءوا ولاسبب مجيئهم إلى الديار الموصلية.

فإن صحت هذه الرواية فيكون الشبك من الإيرانيين الذين نزحوا إلى هذه البلاد إلا أن أصل الشبك لم يقطع فيه إلى الآن ولم يجزم أنهم من عنصر كردى أم من عنصر تركى والشئ الذى لاشك فيه هو أن الأتراك احتلوا شمال العراق وسكنواقرى الموصل فى عهد السلطان طغرل بك السلجوفى [١] الذى هبط العراق مع عدد عظيم من الأتراك لإغاثة الخليفة القائم بأمر الله العباسى والقضاء على الدولة البويهية ... وكان ذلك سنة ٤٤٧هـ " [٢]

واسم الشبك يتردد كثيرا مرة كتكوين قومى عراقى وأخرى تركى أو فارسى ، أوديانة مستقلة لها جذورها الزرادشتية [٣] أو الأيزيدية ، وغالبا مايعد من

---

(١)طغرل بك/محمد بن ميكائيل ، السلطان الكبير ركن الدين أبوطالب ، أول سلاطين دولة السلاجفة ، وهوأصل السلجوفية ،منبربخارى :الذين كان لهم قوة وعددا وإقدام ،وشجاعة وشهامة /الذهبى ، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ، جـ١٣،صـ٣٣٤،دار الحديث ـالقاهرة،١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

(٢)الصراف ، أحمد حامد ، الشبك من فرق الغلاة فى العراق ،صـ٨٩ ، ط١ ، مطبعة المعارف بغداد ، ،١٣٧٣هـ ـــ ١٩٥٤م

(٣)الزرادشتية/الزرادشتيون: ابتاع زرادشت بن بورشب وهو رجل ظهر في أذربيجان في زمان الملك بشتاسف بن لهراسف، وزعم أنه نبي، وله كتاب يسمى "زنداوستا"، زعم أنه أنزل عليه وكان يدعو إلى عبادة الله، والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم دخل التحريف الزرادشتيه، آلت إلى أن أصبحت ديانة ثنوية مجوسية ، وقيل :

الغلاة دون الالتفات إلى انقسام الشبك المذهبى الشيعى الإمامى والسنى الشافعى كباقى الشعوب والقبائل الإسلامية [١]

وقد رجح ثامر عبدالمحسن العامرى من بين هذه الآراء الرأى الذى يتطرق إلى علاقة نادرشاه بمجاميع الشبك من خلال أحداث حصار الموصل الذى كانوا السبب المباشر بافشاله بحكم انتمائهم العربى [٢]

أما الشناوى فذهب إلى أن طائفة الشبك تنحدر من أصول فارسية ، نزحت إلى العراق قبل أكثر من ألفى عام ، وتعيش فى سهل نينوى [٣].

و"شوكت " وهوأحد أفراد الشبك فيذكر أنهم بناة الموصل القدماء ، وربما كانوا أول من بنى هذه المدينة الكورية وسموها قديما قلعة (نواد شير) والعديد من المصادر التاريخية الرصينة والمعتمدة حتى يومنا هذا ، يشير إلى نواد شير الكورى ـــ الميدى هو الذى شيد قلعة حصينة على

زاردشت هذا هو مؤسس دين المجوسية عند الفرس، وقد عاصر النبي دانيال وأرمياء أثناء فترة خراب بيت المقدس وقد سمع منهم بشارات النبي المنتظر نظرا لكثرة الكلام عليه في ذلك الزمان، ولكنه اختلف معهم وهرب إلى أذربيجان وهناك اخترع دين المجوسية فاقتنع به ملوك الفرس وحملوا الرعية عليه، / الرازى ،أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازى، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، صـــ ٨٦ ،تحقيق /النشار ،د/على سامى، دار الكتب العلمية بيروت ،عبدالفتاح، شريف مسعد فياض ،منهج دراسة الأديان بين رحمت الله الهندى والقس فندر، ماجستير قسم الفلسفة الإسلامية ،كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ـــــــ مصر ، إشراف أ.د/ حلمى ،مصطفى ،١٤٣٧ هـــ - ٢٠١٦ م

(١)الخيون ، رشيد ،الأديان والمذاهب بالعراق ، جـــ٣ ، +صـــ١٩٠

(٢)العامرى ، ثامر عبدالمحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، جـــ٨ ، صـــ٩٥

(٣)الشناوى ، محمود ،العراق التائه بين الطائفية والقومية ،صـــ١٦٤، ط١ ،دار هلا للنشر والتوزيع ،الجيزة ـــــــ مصر،٢٠١٢م

الضفة الغربية لنهر دجلة قبل قدوم الآشوريين إلى المنطقة بنحو خمسة قرون على الأقل ، لتكون محطة تتوقف فيها القوافل التجارية القادمة من الشرق عبر الطريق التجارى القديم الذى يسمى بطريق (حرير) أو طريق (القطار)،كان هذا الطريق يربط الشرق بالغرب على سواحل البحر الأبيض المتوسط حيث بلاد الفينيقيين [1]القدماء وبلاد الشام ، ويرى أن اختلاف الكتاب فى أصل الشبك يرجع إلى أمرين :

١- أنهم لم يكونوا على علم بلغتهم وتاريخ وجودهم فى المنطقة .

٢- أنهم لم يمسكوا المفتاح الذى يفتح لهم مغاليق أصولهم وهو موطنهم وحركة الأقوام على هذا الموطن عبر التاريخ أو أن بعضهم تعمد تشويه أصولهم ـــــ لغرض فى نفوسهم ـــــ والقفز على حقائق التاريخ ووقائعه [2].

قرى الشبك

كماذكرت سابقا أن الشبك ينقسمون إلى سنة وشيعة شأنهم شأن جميع المسلمين فى كل مكان ، والشبك السنيون تقطن فى القرى الموصلية التالية : باريمة ،عمرقابجى،خرسباد،سماقية،بعويزة، أورطة خراب ، باجربوع، فاضلية، خويتله، ديرك، وانحدارهذه القرى من عشيرة باجلان الكردية ، والمذهب الشائد بين الشبكيين السنة هو المذهب الشافعى ، على

---

(١)الفينيقين/قبائل الفينيقين كانت أقدم القبائل المهاجرة ، والتى خرجت من الجزيرة العربية ووصلت إلى الشمال،حيث استقرت على الشاطئ الشرقى للبحر الأبيض المتوسط على شريط ضيق يحده البحر الأبيض من الغرب ، والجبال الشاهقة من الشرق ،وهذا المكان هو الذى يعرف الآن ببلاد لبنان/ حجازى ، د/عوض الله جاد، مقارنة الأديان بين اليهودية والاسلام ،صـــ٦٤، ط٢، ١٤٠١ه ــــــــــ ١٩٨١م

(٢)شوكت ، أحمد ،الشبك الكورد المنسيون ، صـــ٤٨،٤٩ ،السلمانية ،٢٠٠٤م

الرغم من أن أغلب أهل الموصل على المذهب الحنفى .، أما الشبك الشيعة فهم على المذهب الإثنى عشرى الإمامى ، ويقطنون القرى التالية : خزنه تبه، طيراوة ،دراويش ،بدنه صغير ، بدنه كبير، نوران ، بايبوخت ،على ره شه ،زهرة خاتون ، مفتية ،جمه كور ، منارة وغيرها ، وهذه القرى كانت فيما قبل الحرب العراقية ـــ الإيرانية (١٩٨٠ـــــ ١٩٨٨م) وحرب الخليج (١٩٩١)[١]

وهناك من تحدث عن أماكن تواجد الشبك و القرى التي تقطنها فذكر أن الشبك تعيش في أطراف محافظة الموصل في عدة نواحي وقرى يصل عددها الى ستين منطقة بين ناحية وقرية حسب الترتيب الإداري لها، والمناطق تلك هي: علي رش، بازكرتان، عمركان، كورة غريبان، كوكجلي، زهرة خاتون، مفتية، قرقشة، ابو جربوعة، خرابة سلطان، النوران، باريمة، بدنة كبير، بدنة صغير، بازوايا، خورسباد، العباسية، دراويش، تليارة، الفاضلية، منارة شبك، جليوخان، اورطة خراب، جنجي، باشبيتة، ديرج، بلاوات، بايبوخت، شهرزاد، طهراوة، ترجلة، السادة، بعويزة، الموفقية، قرة تبة شبك، طوبزاوة، اللك، شيخ امير، خزنة تبة، شاقولي، عمر قابنجي، ينكجة، خويتلة، السلامية، باصخرة، بئر حلان، قزفخرة، السماقية، طواجنة، طويلة، طبرق زيارة سفلى، طبرق زيارة عليا، قرة شور، كانوتة، كبرلي، النجفية، قرة تبة عرب.

وبعد الخمسينيات من القرن الماضى كانوا يعيشون فى المناطق الزراعية المحيطة بمدينة الموصل ولكن خلال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات ترك الكثير من الشبك مهنة الزراعة ورعاية المواشى وانتقلوا

---

(١)الخيون ، رشيد، مقارنة الأديان ،جـ٣ ، صـ٢١٣

الى الساحل الأيسر من مدينة الموصل واستوطنوا بكثافة فى منطقة نينوى الشرقية في الأحياء: التأميم، والميثاق، والوحدة، وعدن، وحي الكرامة وأحياء اخرى عديدة، وبقي قسم منهم في تلك المناطق المشار إليها مسبقا والمحيطة ضمن محافظة الموصل [١].

وقد توزعت مساكن الشبك فى كل من (مركز مدينة الموصل وقضاء الحمدانية والقرى التابعة له وفى ناحية برطلا وقراها وفى ناحية النمرود وقراها وناحية بعشيقه وقراها وفى مناطق عدة من محافظتى التأميم وديالى[٢].

---

(١) الإمامى ، عباس ، الشبك فى تاريخ العراق وحاضره وحقوق الأقلبات فى قانون انتخابات المحافظات والأقضية والنواحى،شبكة النبأ المعلوماتية- الاحد ٢/تشرين الثاني (نوفمر)/٢٠٠٨ - ٣/ذي القعدة/١٤٢٩

(٢)العامرى ،ثامر عبد الحسن، موسوعة العشائر العراقية ،جـ٨ ، صـ٩٥ـــ٩٧

المبحث الأول
طبيعة المجتمع الشبكي

العادات والتقاليد :

لكل مجتمع عاداته وتقاليده التى يتفق عليها أفراده ، بل وتصير هذه العادات والتقاليد مميزه لهم لانصهارهم فى بودقتها ، فهم يتربون عليها ويتوارثونها جيلا بعد جيل ، كما أن العادات والتقاليد تختلف باختلاف الأزمنة فليست مستمرة عبر الأزمنة المتوالية ، فطالما كانت مكتسبة قابلة دوما للتغير والتحوير والزوال وإن كان هناك منها ما يترسخ قروناً وأجيالا طوال، ولكنها تظل أضعف مما فطر عليها أجيالها بأى حال من الأحوال ، فعادات الشبك قديما ليست كعاداتهم اليوم ، شأنهم شأن كل الشعوب ، فما كانوا قد اعتادوا عليه قبل مائة سنة لم تعد هذه العادات على حالها ، شأنهم شأن كل الشعوب لأن الإنسان خاضع لسنة التطوير وناموس الحياة طالما عاشها ، والمجتمع الشبكى هو مجتمع يجتمع على العديد من العادات والتقاليد التى تميزهم عن غيرهم من المجتمعات الأخرى ، وعلى الرغم من كون المجتمع الشبكى يشتمل على مجموعة من البشر تختلف فى انتمائها القومى لكنها تتوحد فى القيم والأعراف والتقاليد،إذ يشكل الكرد الغالبية منهم ، ويليهم التركمان.

ومن ثم العرب والفرس، يتوزعون فى سكنهم على مجموعة من القرى، تتجانس الشبك فى هذه القرى عشائريا حتى تبدو كأنها عشيرة واحدة قائمة بذاتها ، ولا يدين الشبك سوى بالإسلام ، إذ ليس بينهم من يعتنق ديانة أخرى ، والأكثرية منهم على المذهب الجعفرى ، والقلة منهم على المذهب الشافعى والحنفى ، ولاتشكل الاختلافات المذهبية أية مشكلة بينهم ،إذ يتميز المجتمع الشبكى بالانسجام والالتزام ،وتسرى على عليه

الأعراف والتقاليد التى تسرى على العشائر الكردية والعربية والتركمانية فى المنطقة ويعيش الشبك بانسجام تام إلى جنب أخوتهم الأزيدين ، والمسيحين فى القرى التى يتجاورون السكن بها ،فهم يعيشون بانسجام وتفاهم تامين لما تميز به الشبك من نزوع نحو التآخى والسلام والتوجه نحو العمل [١].

فمنطقة الموصل وكركوك تمتازان مثلا عن غيرهما من المناطق العراقية الأخرى بكثرة تعدد أعراق وديانات ومذاهب سكانهما ، فالتنوع العراقى كافة ، العرب والكرد والأشوريين والكلدان[٢] ومختلف الديانات من مسلمين ومسيحين وأيزيدين ويهود إضافة إلى المذاهب والطرق الصوفية والزوايا والتكايا المختلفة وتعايش جماعة مسلمة معينة اختلطت لمئات السنين مع هذا التنوع العرقى السالف الذكر لابد لها أن تتأثربماعند هذ الأديان من بعض العادات والتقاليد وخاصة إذكانت لاتتعارض مع الدين الإسلامى.

والعكس بمعنى تأثر أصحاب هذه الديانات المختلفة بعادات وتقاليد الجماعة المسلمة عبرالتعايش معهم فالإنسان كائن حى يتأثر بالآخرين ويؤثر فيهم ، فهم جميعا أبناء جغرافيا واحدة ، يتعاملون مع الوادى والجبل بأسلوب واحد ، وقد يحتم عليهم هذا التعامل الانسجام بأفراح وأحزان واحدة ،على الرغم من استقلالية كل جماعة بممارسة طقوسها الدينية [٣]

---

(١) عبود ، زهير كاظم ، الشبك فى العراق ، صـ٩٥،٩٤

(٢) العرب،الأشوريين ، والكلدان /مجموعة من الشعوب ترجع بأصولها إلى سام بن نوح /عمر،د/أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،جـ١، صـ٩٨،ط١،الناشر :عالم الكتب ـــ مصر ١٤٢٩هـ ـــــــ ٢٠٠٨م

[٣](٣) الخيون ، رشيد ،الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها ، جـ٣، صـ١٨٨،١٨٩،

ولاينطبق هذا على المجتمع العراقى بعينه فقط بل ينطبق على أى مجتمع يجتمع فيه جماعات عقدية مختلفة ليس هذا فحسب بل يتأثر أصحاب الديانة الواحدة كالمسلين مثلا فى الأقطار المختلفة بعادات بعضهم البعض إذا اجتمعوا معا فى مكان واحد لفترة زمينة طويلة ، وهذه طبيعة المجتمع البشرى.

"أما خصوصية الشبك كجماعة مستقلة فتؤكدها إحدى المذكرات الخاصة بتفتيش منطقة الحمدانية ذات الأغلبية الشبكية التي اعتمدتها وأصدرتها الحكومة العراقية آنذاك"المذكرة رقم ٥٤١ في عام ١٩٥٢ "والتي تنص على ان منطقة الحمدانية تتكون من عدة قوميات اكثرها عددا "القومية الشبكية" تليها القومية العربية فالكردية فالتركمان فالمسيحيون، وهذا اعتراف صريح من الحكومة الملكية العراقية باستقلالية الشبك،أما عن انصهار عشائر من العرب والأكراد في بودقة الشبك، فيقول الشيخ محمد حسن بك، رئيس رابطة شيوخ عشائر الشبك "انا في الأصل من قبيلة زبيد العربية المعروفة وتحديدا من عشيرة جحيش وكنا نسكن الحسكة في سوريا ونزحنا الى العراق وانصهرنا في "القومية الشبكية" ومازال أولاد عمومتنا يعترفون بأصلنا العربي، لكننا الآن نعترف ونؤكد هويتنا القائمة باختيارنا" القول للمؤلف" ــ لقاء شخصي مع الشيخ محمد حسن بك في الموصل وفي بغداد . أما سبب تسمية الشبك الأصليين بالكمبيين، ومفردها الكمبة، وتعني اصحاب القباب، جمع قبة، فهو يعود الى طريقتهم في بناء دورهم ذات الشكل المخروطي" (١)

---

(١)عبود، زهير كاظم ، الشبك فى العراق ، صـــ٣٨

أما بالنسبة إلى العادات والتقاليد الأخرى والمتصلة بالحياة الاجتماعية كالاحتفال بالمولود ، أو الزواج والمصاهرة ، وغيرها فهى شبيه بعادات المسلمين فى المناطق الريفية غير الحضارية وقد تناولها شوكت بمزيد من الإيضاح والتفاصيل فى كتابه الشبك [١]

وللمرأة قيمة اعتبارية عالية لدى الشبك ، بالإضافة إلى كونها تشكل العمود الفقري للبيت ، فهي السند والمدبر والمنظم لحياة زوجها الشبكى حيث تتقاسم العمل معه ومع أولادها ، فهي مدبرة المنزل ومساعدة الزوج في الزراعة والرعي بالإضافة إلى تربية الأولاد والإشراف على حضائر المواشي وتفقدها وإطعام الحيوانات ، ولذا فلها مكانتها المتميزة وسط هذا المجتمع ، وبالنظر للتقاليد الصارمة التي تغلف حياة الشبك .

فإن المرأة لم تنغلق على نفسها كما في المجتمعات الريفية في الجنوب والوسط من العراق ، وتحضر التجمعات والمناقشات التي تخص أسرتها وأهلها ، ونادرا ما تجد الطلاق واقعا عند الشبك ، ولايطلق الشبكي زوجته ويبقيها على علاتها ، إلا إذا كان هناك سببا قويا وعلة لايمكن علاجها، ولم يكن حديث الصراف عن الطلاق وسط عشيرة الشبك صادقاً [٢] كادعائه أن الشبكي يقوم ببيع كافة ممتلكات بيته ويقوم بتقسيم الثمن الى أثني عشر سهما ، يهب منها أحد عشر سهما الى البير ويأخذ سهما واحدا منها ، ويسافر إلى كربلاء ومعه شاهدين ، وهناك فى كربلاء وفى ضريح الإمام الحسين يتفوه بلفظة الطلاق ويعود إلى داره مع شهوده ليقف فوق رماد نار قد أشعلها البير ، ليقم البير بسؤال الحاضرين عن رضاهم بتصرف الرجل ،فإذا كان الجواب بالإيجاب يتقبل البير هذا الطلاق ، هذا بالإضافة إلى مزيد

---

(١)شوكت ، أحمد ، الشبك ، صـ١٦١ــــــــــ ١٧٧

(٢)عبود، زهير كاظم ، الشبك فى العراق، صـ٩٥

من الإفتراءا ت الأخرى للصراف والتى ليس لها أى أساس من الصحة كافترائه فى شعائر الزواج أن البابا هو الذى يتولى العقد (١).

حيث وضح شوكت أن البير أو البابا أو الوجيه المعتمد وكما يقال كبير القامة والهامة فى القرية فى الجلسة يقوم بعقد الاتفاق بين الطرفين ويبارك هذا الاتفاق بقراءة سورة الفاتحة وسورة الإخلاص وآيات أخرى من القرآن الكريم ولازالت هذه هى عادات المسلمين فى كل مكان بل ويتم الإعلان بأن الفتاة قرأت فتحتها حتى لايتقدم لها شابآخر ومن ثم تقدم الحلوى التى تسمى الشبكية وتوزع على المجلس وتنطلق الزغاريد ، وبعد إتمام كافة المتطلبات والإيفاء بالشروط يعلن أهل العريس عن موعد الزفاف مراسم جميع المسلمين (٢).

كما أن المساجد والأماكن الدينية مكان للاجتماع والتلاقي بين الناس في المناسبات الدينية وفي صلاة الجمعة ، كذا بيوت الشيوخ ورجال المجتمع المتميزين مكان آخر تجتمع به رجال القرية، للتدارس في مشاكل القرية وأوضاع الناس ، او لاستقبال أحد الضيوف أو لمناسبة دينية أو اجتماعية عامة . وليس أكثر فرحا من استقبال الشبكي لوليده ذكرا كان أم انثى، وغالبا ما يقوم الشبكي باستدعاء رجل الدين أو جد الطفل ليكبر بالشهادة في أذنه ، ويدعو له بالحياة المديدة والصحة والعافية والاستقامة والالتزام (٣)، أما المريض الشبكى إذالم يتماثل للشفاء وفق عاداتهم يأخذونه إلى أحد

---

(١)الصراف ، الشبك من فرق الغلاة فى العراق ، صـ١٢٢

(٢)شوكت ، أحمد ، الشبك ، صـ١٧٣ ،١٧٦

(٣)عبود، زهير كاظم ، الشبك فى العراق ، صـ٩٦

المزارات المقدسة ، وهذ العادة ليست من عادات الشبك وحدهم فالمسلمون جميعهم يقصدون قبور الأولياء ويفعلون كما يفعل الشبك لمرضاهم [١]

مظاهر الحياة الاقتصادية

يكاد يتفق الجميع أن حياة الشبك كانت تعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات[٢]"وتتزوج الفتيات والشبان الشبك خلال أعمار صغيرة ، إذ يجد الأهل ان ربط الشاب بزوجة يجعله مستقرا نفسيا أولا ، و حتى يشعر بمسؤوليته عن حياته الأسرية ثانيا ، ولزيادة خبرته وتجربته حتى يمكن الاعتماد على نفسه ذاتيا ثالثا ، إضافة إلى حاجة الشبكي إلى توسيع أعداد عائلته للسيطرة على أعماله الزراعية وتربية الحيوانات وعمليات التسويق للمنتجات الزراعية والحيوانية ، مما يتطلب معه وجود أعداد من المساهمين من أفراد العائلة" [٣]

فالزراعة تشكل العمود الفقرى لاقتصاد الشبك وقداحتلت المركز الأول وأخذت وضعها بين المجتمع الشبكى نظرا لما اتسم به المناخ فى هذه المنطقة لوقوعها جغرافيا تحت الخط المطرى المضمون وسهولة الوصول إلى استخراج المياه الجوفية وخصوبة أراضيها وطبيعتها السهلية المنبسطة وبلاوعورة مما أدى إلى تشبث سكانها بها [٤].

اللیالی المقدسة

للشبك بعض الليالى المقدسة التى لها حظ من العناية والاهتمام والاحتفال أحيانا منها:

---

(١)الشناوى ، محمود ، العراق التائه بين الطائفية والقومية ، صـــ١٧٩

(٢)الصراف ، الشبك من فرق الغلاة فى العراق ، صـــ٢٢٤

(٣)عبود، زهير كاظم ، الشبك فى العراق، صـــ٩٥،٩٦

(٤)شوكت ، أحمد ، الشبك ، صـــ١٧٨

١ـــ ليلة التعاذز : يذكر الصراف أن الشبك تجتمع فى إحدى ليالى الجمعة ولكنه لم يضبط اسم الشهر الذى يقع فيه هذ الاجتماع ، فى دار البير لإزالة الشنآن وإحلال السلام فى قلوب الشبك وتسمى فى عرفهم "" عذر كيجه سى"" أى ليلة التعاذر فتقام بعد غروب الشمس بساعة واحدة ، وفى هذه الليلة يعد كل شبكى طعاما على قدر مايتيسر له ويأتى إلى بيت البير [١]

٢ــ ليلة رأس السنة الميلادية ، وهى من الليالي المقدسة لديهم ، وتوقيتها هو الليلة الأولى من شهر قانون الثاني"يناير" من كل سنة ولهم احتفال خاص بها ويجوز أن يكون الاحتفال فى الأيام العشرة الأولى أو الثانية من هذا الشهر بحسب توقيت رجال الدين وأوامرهم [٢]

٣ــ ليلة الكفشة ، وهذه الليلة ليس لها أساس من الحقيقة بل هى محض الكذب والافتراءات ، وتعنى أن يأخذ الرجل بناصية المرأة ليواقعها " وتسمى هذه الليلة بين عامة أهل العراق اليوم ليلة الكفشة، وهي ان يأخذ الرجل بناصية المرأة ليواقعها، وهذه الليلة معروفة بين الكاكائية واليزيدية والنصيرية [٣]

---

(١)الصراف ، الشبك من فرق الغلاة فى العراق ، صـــ ١٥٠

(٢)حقيقة الشبك ،لغتهم، دياتتهم ، عددهم ، صحيفة المدى ، العدد(٤٥٣)يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/٨/٢م

(٣)النصيرية /أقدم فرق الشيعة الغلاة ينسبون إلى رئيسهم المؤسس محمدبن نصير النميرى البصرى المتوفى ٢٧٠هــ يقولون بتاليه على ، ويقولون على هو الذى خلق محمد وسماه الاسم ، ومحمد هو حجاب على ومسكنه / حنفى ، د/ عبد المنعم ، مجموعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية صــ ٣٩٤ ، ط١ ، دار الراشد ــ القاهرة ــ مصر ،١٤١٣هـــ ـــ١٩٩٣م

والشبك ... ومن المؤرخين من ينسبها إلى الصائبة – صابئة البطائح – المعروفين في العراق بالصبة، ولا أعرف نصيب كل هذا من الصحة لأننا نسمع ذلك شفاها من أفواه المعاصرين ... وقد أخبرني بعضهم أن النصارى في عيد رأس السنة في هذا العصر يطفئون الأضواء في منتصف تلك الليلة مدة من الزمن، فلا يرد أحد يده عن شيء من قبلة أو غمزة أو غير ذلك مما يسمح به الوقت" (١)

ولكن هذه الليلة لم يكن لها نصيب كبير من الحقيقة وكان جل الاعتماد فى روايتها مجرد السماع شفاها من أفواه معاصريهم كما صرح الكاتب ليس هذا فحسب بل إن هناك الكثير ممن كتب عن الشبك من أنكر نسبتها إليهم أصلا" ومن البهتان الصريح والافتراء المحض مانسبه بعض من لا ذمة لهم إلى الشبك والكاكائية وغيرهم من الطوائف من وجود ليلة تسمى " ليلة الكفشة " يجتمع فيها النساء والرجال فتراق فيها الخمور وتباح فيها الفروج ،انه لكذب أسود أساسه التشنيع بالإسلام ، فالشبك أهل شرف ونجده ودين وذمة " (٢).

كذا الصراف يتحدث فى كتابه ويصف دماثة أخلاق الشبك وحسن تربيتهم لأبنائهم فيقول " الشبك ألين أخلاقيا من سائر التركمان القاطنين فى قرى الموصل الشرقية وأحسن من أولئك أريحية وسليقة وأكثرهم اعتدالا فى كل شئونهم فصلاتهم مع سائر الناس من سكان الموصل عربا كانواأو تركمان صلات جميلة وهم أهل زرع وضرع ومازالت البداوة قائمة فيهم ولم

---

(١) أحمد ،شكري محمود ، مجلة الرقسالة ، جـ٧٤٢،صـ٢٩، ٣٠،أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا

(٢) الشيبى ، كامل مصطفى ،الطريقة الصفوية ورواسبها فى العراق ، صـ٥٥، ط١ ، مكتبة النهضة ـ بغداد، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م

ينسلوا بعد منها وهم أشد الناس حرصا على أعراضهم ، يستنكفون من الزيلة ويبتعدون عن الفحشاء والبغضاء وليس فيهم فتى مطعون فى سلوكه ولافتاة تحوم حولها الريب والشكوك وماجزاء الفتاة المارقة الزائغة عندهم غير الذبح وكذلك ماعقوبة الفتى الفاتك الجرئ الذى يستحل الحرام ويقدم على ارتكاب الكبائر والموبقات شئ سوى الهجر والنبذ والطرد من الاجتماعات الدينية المقدسة وقد يصعب على مثل هذا الفتى الطائش السفيه أن يتزوج من شبكية إلا إذا رجع إلى صوابه وتبدل حمقه رشدا وكياسة" (١)

٣ـــ ليلة الاعتراف، وهي الليلة التي يتقدم بها الشبكي الي البابا فيعترف له بخطاياه وذنوبه وفيها ينشد البابا "الكلبنك" الخاص بالاعتراف وقد يجاريه في الانشاد الرهبر. وقد اقتبس الشبك عادة الاعتراف بالذنوب من البكتاشية (٢) فصارت جزءا من عادتهم

٤ ـــ العشرة الأولى من محرم حيث يقيم الشبك المناحات والمآتم فيبكون وينوحون ويلطمون وهو مايمثل مراسيم عاشوراء حزنا علي الحسين ، ويرتدي فريق منهم السواد ويصومون تسعة أيام عاشورا الأولي، وبعد انتهاء اليوم العاشر يحرمون أكل اللحم علي انفسهم مدة ثلاثين يوما أخري، وفي اليوم العاشر يهيئ الموسرون منهم طعاما لفقرائهم فاذا طلع اليوم

---

(١)الصراف ، أحمد ، الشبك فرق الغلاة فى العراق صـ١٣٩

(٢)البكتاشية/هم المتصوفة العلوية المنسوبون لحاج بكتاش ولى ، واسمه محمد رضوى ، ولد بنيسابور ، ووفاته سنة ٧٣٨ ، وطريقتهم تقوم على التقشف والنظان الصارم ، وتقول بالمساواة بين الأديان ، ومن البكتاشية من هم على عقائد السـنة ، ويـدعون شيوخهم البابا ، ومنهم منهو شديد النسك والزهم حتى ليركن إلى التكاياويتجرد بالكلية / حنفى ، د/ عبد المنعم ، مجموعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، صـ١٠٨

العاشر عليهم وقفوا في قراهم او في المزارات المقدسة علي رش وبير حلان صفوفا رجالا ونساء وأطفالاً يلطمون وينوحون ويبكون [١]

الموت عند الشبكية

في حالة الوفاة يحضر البابا في دار الشبكي ويقوم بغسل الميت أو رجل تقى وورع ويكفن على وفق عادة المسلمين ، وبعد دفنه في مقبرة القرية يضع أهل الميت طعاما يوزع بين فقراء القرية [٢]

---

(١) موسوعة مجلة الراصد المتخصصة فى الفرق ، العدد العشرون ، غرة صفر ١٤٢٦ هـ الؤلف /موقع الراصد،جـ١ ، صـ١١،١٢،ط ، المصدر / الشاملة الذهبية

(٢)الشناوى ، محمود ، العراق التائه بين الطائفية والقومية، صـ١٧٩

المبحث الثاني
لغة الشبك

عند الحديث على لغة الشبك لابد من لفت الانتباه إلى أمر هام وهو أن طائفة الشبك كانت منذ القدم تعانى من انتشار الأمية ، حيث كان معظمهم لايحسن القراءة والكتابة باستثناء بعض الشيوخ وهم ماكان يطلق عليهم "الدده أو البيرأو المرشدين"فى المجتمع الشبكى ،وقد انحصر آداب الشبك وهونوع من الأدب الدينى فى هؤلاء الشيوخ فى تلك الفترة [١]

وترتب على انتشار الأمية قديما بين طائفة الشبك اختلاف الباحثين حول لغتها فأبناء كل لغة هم منارتها ومنافذها على العالم الآخر بل وهم أعمدة انتشارها ولذا هناك من أرجع لغة الشبك إلى" مجموعة اللغات الهند أوروبية...ولغة الشبك مستقلة تتميز بمفرداتها الخاصة ،والمتميزة ونغمتها وطريقة لفظها، وعلى الرغم من كثرة المفردات التى تشترك فيها مع اللغات الأخرى ، العربية والفارسية والتركية ،والهندية والكردية إلا أنها لايمكن اعتبارها لغة خليطة فلهذا الاشتراك مبرراته وأسبابه ،حيث إن هذه اللغات لم تكن من منبع واحد وأصول مشتركة ،فالتأثير المشترك بينها بسبب السكن فى منطقة واحدة واعتناق دين واحد ، كما أن الاختلاط والمصاهرة لهما دورهما الفعال فى تسرب هذه المفردات من لغة إلى أخرى .

فالإسلام حتم على الشبك تعلم العربية لقراءة القرآن وتعلم الفقه الإسلامى ، والجيرة والمصالح المشتركة حتمت عليهم تعلم اللغة الكردية ، وأصولهم القديمة جلبت معها تأثيرات اللغة الفارسية والهندية ، أما اللهجات الشبكية فهى الشبكية العامة وهى لهجة الأكثرية وتليها لهجة الباجلان "البيجوان"، وهناك لهجة السادة التى يتكلم بها أهل القرى السدة

---

(١)السناوى ، محمود، العراق التائه بين الطائفية والقومية ،صـــ١٨٠

فقط ،ولهجة زنكنة،واللهجتان الأخيرتان قريبة من الفارسية[١] وهناك من أرجعها إلى "اللهجة الكردية التى تحتفظ بالكثير من الألفاظ القديمة ،إضافة إلى تأثير المحيط المتمثل بوجود ألفاظ فارسية أوتركية أوعربية ،وفى ذلك "يدلى شبكى" بقوله فى تعقيب على مقال نشرته " الثقافة الجديدة العراقية: "إن اللغة التى يتحدث بها الشبك كردية، لايقل نسبة مفرداتها عن ٧٠بالمئة من المفردات التى ينطقها الكرد العراقيون ، إن لم نقل أكثر من ذلك" وتذكر المصادر أن لهجة الشبك هى اللهجة الكردية الباجلانية ، وهى إحدى فروع اللهجة الكوردانية ، ويمكن تحديد علاقة الشبك فى منطقة كردستان العراق من خلال تحديد الاصل الكوردى ، وتواجده القديم فى المنطقة ، والذى سماه اليونان "الكرد"ذكر المؤرخ اليونانى زينوفون حوالى "٤٠١ ق.م" بقوله حول اتجاه الحملة اليونانية على بلاد فارس ، وهى تمر على جبال العراق :" والطريق المتجهة شمالا فوق الجبال تسلك نحو الأكراد ، وأفصحوا أن هؤلاء القوم يقطنون الجبال ، وأنهم بواسل جدا ، وغير خاضعين للعاهل" [٢]

وهناك من ذكر أن لهجة الشبك أقرب إلى البلوشية [٣]، ومن الباحثين من ذهب إلى أنها خليط من الكردية والفارسية والتركية وعرف أصحابها أيضا اللغة العربية [٤]

---

(١) الجبورى ، عمر فرحات حمد ،الأقليات ودرورها فى عدم الاستقلال السياسى فى العراق بعد عام ٢٠٠٣، صـ٩١،٩٢

(٢) الخيون رشيد ، الأديان والمذاهب فى العراق ، صً٥٠٨،٥٠٧ ، طبقة جديدة منقحة، منشورات الجمل، كولونيا (المانيا)٢٠٠٣م

(٣)العزاوى ، عباس ، الكاكائية فى التاريخ ، صـ٩٥

(٤)الصراف ، أحمد ، صـ٢٢٤

ويذكر الخيون أن الشبك يتكلمون لهجة كردية تحتفظ بالكثير من الألفاظ القديمة، مع أن المسعى الحالى أنهم أصحاب لغة خاصة تماهت ،أو تلاشت شيئا فشيئا مع اللغة المحيطة، وتجرى محاولات عدد من مثقفيهم إلى إحيائها من جديد، إضافة إلى تأثير المحيط المتمثل بوجود ألفاظ فارسية أو تركية أو عربية،وحسب التصورات لدى الشبك أنهم قومية خاصة ويحاولون العودة إلى لغتهم ، حتى أصدروا كراريس لتعلمها وبالأبجدية المعروفة ، أى الحروف العربية ، ويقدمون أنفسهم فى البرلمان العراقى وفى الأوساط السياسية انطلاقا من هذا المبدأ، لذا؛ فهم يحاولون الحصول على اعتراف بقوميتهم ، ككيان من كيانات العراق (١)

ومن الباحثين من ذهب إلى وجود اتجاهين رئيسين حول اللغة الشبكية ، الاتجاه الأول: أنها لغة مستحدثة، نشأت من خلال تفاعل الفارسية والعربية والتركية والكردية مع ترجيح إحدى هذه اللغات ، واعتبارها المصدر الرئيس للغة الشبكية ، كاللغة التركية لدى بعض الكتاب والكردية لدى البعض الآخر أودون تحديد المصدر من قبل كتاب آخرين.أما الاتجاه .
الثانى : يرى أنها لهجة من اللهجات المحلية للغات الأخرى ، بمعنى أنه ينكر كونها لغة قائمة بذاتها ، وأكثر القائلين بهذا الاتجاه هم من القائلين بالأصول الكردية للشبك (٢).

أماشوكت فيرى من الصعوبة إيجاد لغة واحدة عند أغلب شعوب العالم احتفظت حتى اليوم بنقاوتها وخلوها من الشوائب اللغوية التى غالبا مايفرضها التفاعل الثقافى والاجتماعى وعوامل كالهجرات والحروب وغيرها على اللغة عبرمراحل تكوينها وتطوراتها التاريخية المختلفة ، ولذا ؛

---

(١) الخيون ، رشيد، مقارنة الأديان ،جـ٣، صـ ٢٠٦،٢٠١١

(٢)الشناوى ، محمود،العراق التائه بين الطائفية والقومية ، صـ١٧٧

فلاغرابة فى أن يقع الكثيرون من الباحثين والمهتمين بلغة الشبك فى الكثير من الأخطاء وسوء الفهم والتقدير ولاسيماأنها لهجة من لهجات اللغة الكردية التى أساء الكثيرون أيضا فهمهاوتقدير أصولها حق التقدير ، ويذكر أن اللغة الكردية لهجات ، وأن اللهجة التى تخص لغة الشبك هى اللهجة "ماجو" بتلاث نقاط تحت حرف "جـ" وهى اللهجة الموحدة والواسعة الانتشار فى بلاد كردستان كما يميل إلى الاعتقاد أن هذه اللهجة هى أصل اللهجات الكردية بأسرها وأنها أقدم لغات المنطقة الآرية ـ آريان ـ الهضبة الإيرانية الممتدة من بحر قزوين وجبال زاكروس وشمال وشرق العراق وحتى مشارف الخليج العربى ، ويحسم الخلاف بين الباحثين فيذكر أن لغة قومه الشبك هى اللغة الكردية الاصيلة ولاريب فى أصالتها ونقاوتها [١]

ولايتعارض قول شوكت مع ما ذكره الخيون سابقا من أن لهجة الشبك هى اللهجة الكردية الباجلانية ، لأن المجمع عليه بين أبناء الشبك أنها اللغة الكردية ، ولاريب أن تكون اللغة واحدة مع اختلاف اللهجات من منطقة لمنطقة أخرى وقد تتضمن كتاب شوكت اللهجات الكردية العديدة ولكنه يرى كماذكرت آنفا أن اللهجة التى تخص لغة الشبك هى اللهجة "ماجو"، وفى نهاية المطاف يتضح أن اللغة الأصلية للشبك هى اللغة الكردية إضافة إلى تأثير المحيط المتمثل بوجود ألفاظ فارسية أوتركية أوعربية كما ذهب الخيون وخاصة لماتميز به الشبك من الطبائع الطيبة مع من جاورهم من القوميات الأخرى ومشاركتهم فى أفراحهم وأحزانهم

---

(١)شوكت، أحمد ،الشبك ، صـ،١٢٥،١٢٧،١٥٨

أدب الشبك وثقافتهم

كما ذكرت سابقا أن الشبك كانت تعانى الأمية فترة من الزمن حيث اقتصر العلم والثقافة على بعض الشيوخ وهم مايطلق عليهم " الدده أو البير أو المرشدين" وكانت أداب الشبك من النوع الدينى ومحصورة فى هؤلاء حتى انتهاء الربع الأول من القرن العشرين [١]، ومع حلول منتصف القرن العشرين تم فتح المدارس الحكومية فى كل قرية من قرى الشبك وتم تشييد الجوامع وبعض المبانى الدينية الحسينية فى معظم قرى الشبك ، وأصبح المجتمع الشبكى مجتمعاً مثقفامواكبا للمستجدات العصرية الحديثة وبرزبينهم مثقفون وأطباء ومهندسون [٢]

ويذكر شوكت أن الشبك لم يكن مسموح لهم الكتابه بلهجتهم الكردية لعدة أسباب فى مقدمتها أن معظم الحكومات العراقية بل كلها اعتبرت الشبك أعرابا ، ولم تتمكن الحركات الثورية التحررية القومية الكردية ضم المنطقة إلى خارطة مناطق الحكم الذاتى لأسباب دينية حيث أن معظم الشبك شيعة جعرفية ومعظم الكرد سنة شافعية بالإضافة إلى ظلم المؤرخين الذين كتبوا عن الشبك افتراءات كثيرة وعلى ذلك فقد ظلت آداب الشبك شفاهية تتناقلها الأجيال وهنا على وهن حتى كادت تتلاشى وتضيع .

بل تلاشى معظمها ولم تدون شأنها شأن الكثير من الآداب الكردية الأخرى على أن بعض الشعر الشبكى ظل متداولا شفاهة وخاصة الشعر الذى غناه المطربون ، وألقاه قراء الحسنيات فى شهر محرم فى المناسبات الدينية

---

(١) حقيقة الشبك ، صحيفة المدى ،العدد(٥٥٣)، الثلاثاء ٢٠٠٥م

(٢)السناوى ، محمود، العراق التائه بين الطائفية والقومية ،صـــ١٨٠ ،ط١،هلاللنشر والتوزيع ٢٠١٢ م الجيزة _ مصر

، وهناك مقاطع من الشعر الشبكى تعبرعن الحكمة والمواقف السياسية والاجتماعية والفلسفية[١]

(١) شوكت،أحمد، الشبك الكورد المنسيون ، صـــ١٨٣،١٨٢ ،وقد ذكر الباحث نماذج من الأدب الشبكي

المبحث الثالث
عقيدة الشبك

تردد اسم الشبك كثيرا ، وتناولته أقلام كثير من الكتاب العرب والمستشرقين وغيرهم ، فمنهم من عدهم من الشيعة الغلاة"العلى إلهية" ومنهم من نسب لهم ديانة مستقلة لها جذورها الزرادشتية أو الأيزيدية ، دون الالتفات إلى انقسام الشبك المذهبى الشيعى الإمامى والسنى الشافعى كباقى الشعوب والقبائل الإسلامية .

وممن كتب عن عقيدة الشبك الصراف الذى ادعى أن عقيدة الشبك ضالة مضلة فهم لايدينون بالدين الإسلامى الذى يدين به عامة المسلمين كماذكر له إبراهيم باشا الشبكى الذى أخذ جل معلوماته التى يحتويها كتابه الشبك منه يقول الصراف " كشف لى "إبراهيم باشا " عن مكنونات صدره وذكر لى أنه شيعى إمامى وأنه لايدين بما يدين به الشبك .

وأن عقيدتهم ضلال محض لكنه ليس فى وسعه أن يجاهر بإماميته وأنه ليس فى استطاعته أن يُفهم الشبك أنهم قد زاغوا عن الدين ومرقوا منه لأنه يخشى تألبهم عليه ولاسيما أنه يخاف من "البابا والبير والرهبر " لشدة نفوذ كلمتهم وكبير قدرهم عند الشبك وهولذلك يتوارى بالتقية ليحفظ مقامه ويأمن على أهله وأولاده وأمواله وأرضه .....وبعد أن صرح لى بماهوعليه أعدت الكره عليه مرة (أخرى) والتمست منه أن يفضى إلىَ بعقيدة الشبك ورجوت منه أن يبحث لى عن كيفية أداء شعائرهم من صلاة وصوم وزكاة إلى غير ذلك من الفرائض والسنن " (١)

---

(١)الصراف ، أحمد حامد، الشبك من فرق الغلاة فى العراق ، صـــ٦،٧

ويوضح زهير مافهمه الصراف عن عقيدة الشبك وأنها بكتاشية [١] وقزلباشية [٢]مع وجود فرق يسيرحيث رأى أن فوائد الشبك وعاداتهم تكاد تكون بكتاشية محضة وآدابهم فى الطريقة وسلوكهم فى التصوف وشيوخهم جميعهم قزلباشية حاضنة الصفوية [٣] التى تأسست فى أربيل التى كانت تسمى بالفارسية القديمة "روئين دز"والفرق بين الطريقتين الصوفيتين،.البكتاشية : طريقة صوفية أسسها الحاج بكتاش والى خرسان

---

(١)البكتاشية /هم المتصوفة العلوية المنسبون لحاج بكتاش ولى ، واسمه محمد رضوى ، ولد بنيسابور ، ووفاته سنة ٧٣٨هـ ، وطريقتهم تقوم على التقشف والنظام الصارم ، وتقول بالمساواة بين الأديان،ومنهم من هم على عقائد السنة ، غير أن الغالبية ينتصرون لآل البيت ويذمون فى الخلفاء الثلاث الأول رضى الله عنهم ،ويعترفون بالأئمة الإثنى عشر ، وينزلون جعفر الصادق منهم منزلة خاصة،وشعارهم الله ، محمد ، على ، وشيوخهم يدعون البابا/ جنفى ، عبدالمنعم ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، صـ١٠٨

(٢)القزلباشية / كانوا من السنة ، ولكن بدعت الرفض ابتدعت فى إيران سمى الترك قزلباش، وسمى بلاد إيران القزلباش، وخلاصة أمرهم أن الشيخ صفى الدين الأردبيلى جد شاه إسماعيل بن الشيخ حيدر، كان صاحب زاوية فى أربيل ، وله سلسلة من المشايخ ، وكان الشاه إسماعيل فى لاهجان فى بيت صائغ يقال له نجمزركر، وبلاد لاهجان فيها كثير من الفرق ، كالرافضة والحرورية فتعلم منهم شاه إسماعيل فى صغره الرفض ، أما آباءهكان شعارهم مذهب السنة ، ولم يظهر الرفض غيره، فالقزلباشية كانوا من السنة لامن الرافضة/الخيون ، رشيد ، الأديان والمذاهب بالعراق، جـ٣،صـ١٩٨

(٣)الصفوية /أتباع صفى الدين الأردبيلى من مريدى كمال الدين عربشاه ، والذى توفى ٧٣٥هـ وخلفه ابنه صدر الدين موسى ، ولقبه خليل العجم ، وخلفه علاء الدين سياه بوس وكانت له اتجاهات عسكرية هدفها تكوين دولة فارسية وطرد العرب من بلاد الفرس والترك ن وأطلقوا على أنفسهم اسم الفدائين /حنفى ، عبدالمنعم ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، صـ٢٧٨

الأصل النيسابورى المولد وكان من السادة الموسوية أى ممن يتصل نسبهم بالإمام موسى الكاظم عليه السلام ،....وقد تفشت هذه الطريقة فى الأناضول والبلقان فدان بها الألبانيون وعندما حصللهم الاتصال الوثيق بالانكشارية صاروا لهم بمثابة الأئمة ، بل أنهم كثيرا مايطلق اسم البكتاشية على الانكشارية فيقال لهم "اتباع الحاج البكتاشى ".

يرى الصراف أن البكتاشية من الغلاة فى الإسلام يحبون الإمام على حبا مفرطا ويبجلون الأئمة الإثنى عشرتبجيلا عظيما سيما الإمام جعفرالصادق، ويرددون كلمات الله ، محمد ، على ، والتى سماها بعقيدة التثليث كما هو الحال فى النصرانية ، التى تقوم مقام الأب والابن وروح القدس ،ويذكر زهير أن عقد هذه الصلة والمقارنة ليس صحيحا البتة أماالقزلباشية فكانت فى بدء نشأتها تسمى " الصوفية " نسبة إلى مؤسسها قطب الأقطاب صفى الدين اسحق الأردبيلى المتوفى سنة ٧٣٠م وهوالجد السادس للشاة اسماعيل الصفوى ، وكان من المشاهير فى الزهد والمعرفة والسلوك، ويذكر الصراف أن مما يؤخذعليهم أنهم يخالفون المسلمين بأمورمنها أنهم لايحلقون رؤسهم ، زيعفون لحاهم ويتقاعسون فى أداء الفرائض الإسلامية الرئسية ، ولديهم بعض البدع ، ويذكر زهير أن كل ماذكره الصراف ليس صحيحا[(١)]

ونعود للصراف الذى يذكر أن إبراهيم باشا وهو أحد أفراد الشبك كما ذكر الصراف ذكر له عن عقيدة الشبك أنهم "لايعرفون من أركان الدين شيئا وأنهم لايقومون بالفرائض المفروضة حتما وأنهم لايصلون الخمس ، ولايصومون شهر رمضان ، ولايحجون بيت الله ولايزكون ، وأنهم يشربون الخمر ، ويعترفون بجرائمهم عند البابا فيغفر لهم خطاياهم ولهم صلوات

---

(١)عبود ، زهير كاظم ، الشبك فى العراق ، صـ٣٠،٣١

وأدعية خاصة وأن تلاوة "الكلبنك" تقوم مقام الصلاة ومن عوائدهم أنهم يحتفلون بليلة رأس السنة وهو اليوم الأول من كانون الأول،وبليلة الغفران التى يسمونها "عذركيجه سى" ولهم احتفال خاص للدخول فى الطريقة الصوفية ويقيمون المآتم والمناحات فى العشرة الأولى من شهر محرم الحرام بسبب وقوع قتل الحسين فى اليوم العاشر منه ، وأنهم لايعرفون من الإسلام شيئا سوى حب علي وآل علي وأن حب علي حسنة تمحوكل سيئة"(١)

والصراف فى كل تحليلاته واستنتاجاته التاريخية عن الشبك يستند إلى الحديث الذى سمعه من الشيخ إبراهيم ،وهذا التحليل لايعتمد على أسس علمية ، كما يبدو تناقض الصراف حين يعتبرهم تارة مسلمين ملتزمين بأسس الديانة الإسلامية (٢) فنجده يقول "وقد ظهر لى من التتبع الطويل أن الشبك ليسوامن الغلاة كالنصيرية والبكتاشية وأن شعورهم وإيمانهم بواجب الوجود هو عين شعور المسلم وإيمانه بواجب الوجود وأما رسول الله فمحمد النبى فهو النبى المبجل المعترف به " (٣) ويعتبرهم تارة أخرى من الغلاة فى محبة الإمام على بن أبى طالب (٤)

فنجده يقول: " لكنهم يغالون فى حب على غلوا عظيما فقد وصفوه ونعتوه بأوصاف ونعوت لايقرها الإسلام" (٥)أو أنه يعتبرعقيدتهم خليط من ديانات

---

(١)الصراف ، أحمد حامد، الشبك من فرق الغلاة فى العراق ، صـ٧

(٢)عبود ، زهير كاظم ، الشبك فى العراق، صـ٦٤

(٣)الصراف ، أحمد حامد، الشبك من فرق الغلاة فى العراق، صـ٧،٨

(٤)عبود ، زهير كاظم ، الشبك فى العراق، صـ٦٤

(٥)الصراف ، أحمد حامد، الشبك من فرق الغلاة فى العراق

متعددة [١]" الذى لاشك فيه هوأن عقيدة الشبك عقيدة بكتاشية ــ قزلباشية محضة بتطوير وتبديل قليل[٢]

ولم يقتصر هذا الإدعاء على الصراف فقط فهناك من شاركه القول بأن الشبك من الغلاة ولايدينون بالدين الإسلامى الصحيح ، يقول العزاوى " وعقائد الشبك ...لاتختلف عن القزلباشية قطعا ، وبينهم من لم يكن على هذه العقيدة بل هم من أهل السنة ، ويدعى الشبك أنهم اثناعشرية ولكنهم غلاة كالبكتاشية بلافرق بل هم قزلباشة كما ذكرت لايصلون ، ولايصومون ، بل يصومون تسعة أيام من المحرم ، لايصلون لأن عليا عليه السلام جرح وقتل وهو ذاهب إلى الصلاة ، ولايصومون لأنه قتل فى شهر رمضان ، أما الزكاة فإنهم يعطون للسادة من حاصلاتهم الخمس حق جدهم ، ويؤدى للسادة الذين فى قراهم ، وأما الحج فلايقوم به منهم أحد إلاأنهم يذهبون قليلا لزيارة النجف وكربلاء وبعد أن تكونت السكة الحديدية كثر ذهابهم واصلوا بمجتهدى الشيعة ، فصاروا يميلون إلى الاثنى عشرية " [٣]

وإن كان العزاوى يختلف عن الصراف بأن ذكر أن هناك من الشبك من هم على المذهب السنى .وأيضا ذهب الشيبى إلى القول بأن الشبك قبائل تركمانية يستخفون بالتكاليف الشرعية ، ويشربون الخمور ويعرضون عن الصلاة والصوم والزكاة وإهمال الاستنجاء ذاكرا الحجج التى ذكرها غيره ممن سبق الحديث عنهم من أن ترك الصلاة جاء نتيجة أن على (رضى الله

---

(١)عبود ، زهير كاظم ، الشبك فى العراق، صــ٦٤

(٢)الصراف ، أحمد حامد، الشبك من فرق الغلاة فى العراق، صــ١٣

(٣)العزاوى ، عباس ، الكاكائية فى التاريخ ، صــ٩٨،٩٩

عنه) جرح وقتل وهو ذاهب إلى الصلاة كذا الصوم والحج ...الخ [(١)] وغيرهم ممن تناولوا الشبك وجردوهم من هويتهم الإسلامية ، ونسبوهم إلى معتقدات منحرفه وهم منها براء .

أما محمد أمين زكى فيذكرالشبك فى كتابه بقوله " ..." إن مذهب طائفة الشاباك ، هو الذى يعتنقه قسم من أكراد الموصل" ويقدر عددهم بحسب فرض وتقدير الموظفين الإنجليزعشرة آلاف نفس والمسلمون فى تلك الجهات يطلقون عليها اسم "أعوج" لإعوجاجهم عن الطريق المستقيم ويسكن هؤلاء الشاباكيون كلهم بجوار اليزيدية" فى قضاء "سنجار" بالقرى الآتية : على رش ـ ينيجه ـ خزنه ـ تاللور وعلى رأى العلامة الأب انستاس الكرملى . إن هؤلاء إن هم إلا شيعة مفرطون متغالون ، هذا وإن قسم "سارلى " من الأقسام الثلاثة ، أصله عشيرة ال "كاكه بى" الشهيرة وعلى مذهبها وطريقتها .وتوجد بتلك الجهات أيضا عشيرة "باجوران " الكردية التى مذهبها وطريقتها غربية وسرية يدعون "على إلهى" ويسكنون فى القرى " عمر كان ، طوبراخ زيارت ، تليعقوب ، باش بيتا...الخ" ويبلغ تعداد هذه الأقسام الثلاثة مع طائفة اليزيدية ، حسب تقرير لجنة عصبة الأمم "...'٢٦ "نسمة" [(٢)]

وممن كتب عن عقيدة الشبك من الغرب "ستيفن همسلى لونكريك " أحد ضباط الحملة البريطانية على العراق "١٩١٤ م" فى كتابه "العراق

---

(١)الشيبى ، كامل مصطفى ، الطريقة الصفوية ورواسبها فى العراق ، صـ٤٩،٥٠، ط١ ، مكتبة النهضة ـــــ بغداد ، ١٣٨٦هـــ ـــــــــ١٩٦٧م

(٢)زكى ، محمد أمين ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، كتبه بالكردية ١٩٣١م ، ونقله للعربية عونى ، محمد على ١٩٣٦م ، تقديم:أحمد، كمال مظهر، صـ٨٩،٩٠ ، ط٢، دار الشؤن الثقافية ــــــ بغداد ٢٠٠٥م

الحديث "واعتقد خطأ منذ العشرينيات ذوبان التكوينات العراقية فى المجتمع العربى ، وذلك عند حديثه عن التركمان [١] قال "ويصدق هذا الشئ على طائفة الشبك الصغيرة التى تعيش وتتحدث بلهجة كردية محلية ، على ضفاف دجلة جنوبى الموصل.والمعتقد أنهم يمثلون الطراز الهرطقى من الشيعة [٢]

كتب عن الشبك أيضا المستشرق الروسى " فلاديمير مينورسكى "قائلا : "الشبك طائفة إسلامية كردية الأصل تقطن فى ولاية الموصل (...) ولهم صلة قرابة بجيرانهم اليزيدية ، وهم يحضرون اجتماعات هؤلاء ويزرون مزاراتهم...،وكتب الأب أنستاس الكرملي واصفا الشبك :"لايعرف له دين خصوصى"[٣]

وهذه بعض الكتابات عن عقيدة الشبك والتى حرص أصحابها على خلع الشبك من هويتهم الإسلامية المنقسمة بين شيعة وسنة مثل باقى المسلمين فى جميع الأقطار، لكن تصدى لهذه الإفتراءات بعض أبناء الشبك ممن دافع عن هويتهم الإسلامية ككرد مسلمين سنة وشيعة مثل باقى المسلمين بل وضح السبب الذى وقع فيه من جردهم من ديانتهم الإسلامية سواء كان عن قصد وعمد أو كان عن سوء فهم ، كأحمد شوكت نجده يقول "ليس هناك ماهو أبشع جرما من تشويه وتزييف وقائع التاريخ والأحداث التى عاشتها الملل والنحل ، كما أنه ليس هناك أبشع إجراما من اتخاذ الكتابة وسيلة للثأر والانتقام الشخصى لأنها كانت ومابرحت وسيلة للتنويروالتبصير

---

(١)الخيون ، رشيد ، الأديان والمذاهب بالعراق ،،جـ٣ ، صـ١٩١

(٢)لوبكريك ، ستيفن همسلي ،العراق الحديث من سنة ١٩٠٠إلى سنة ١٩٥٠، تاريخ سياسى ،اجتماعى ، اقتصادى ،جـ١، صـ٣٠ ،ترجة وتعليق ،التكرينى، سليم طه ، ط١، طبع بمطبعة حسام ـــــ بغداد ١٩٨٨م

(٣)الخيون ، رشيد ، الأديان والمذاهب بالعراق ،جـ٣، صـ١٩٢

بالخبرات البشرية المتراكمة عبر التاريخ البشرى الطويل وعلى الرغم من البشاعة لهاتين الجرمتين فإن أحمد حامد الصراف ارتكبهما مع سبق الإصراروالترصد وهو أول وآخرمن ألف كتابا عن الشبك قبل هذا الكتاب وكان ذلك فى عام ١٩٣٨ ونشره بعد طبعه فى عام ١٩٥٤ميلادية، وهذا يعنى بحسب اعترافه أنه قد بيت ثأره لستة عشر عاما لسبب دفن فى قبره....والحقيقة أن كتاب الشبك لمؤلفه احمد حامد الصراف ملئ بالتناقضات التى لايمكن لكاتب أن يقع ضحية لها الا إذا كان متعمدا وبدافع من الحقد قوى أسود.... فقد كان أحمد حامد الصراف إقطاعيا يملك عشرات المئات من الدونمات من الأراضى الزراعية فى عدة قرى شبكية ومنذ أوائل القرن العشرين حتى نصفه الثانى ،حيث ساءت علاقته بالفلاحين إلى حين تهديده بالقتل فآثر الانسحاب من الصراع بعد تصفية حساباته وبيع أراضيه إلى العائلة الإقطاعية الموصلية العريقة "الصائغ"ولكنه بعد أن كان قد اختزن للشبك حقدا لم يتمكن من التنفس عنه إلا بعد لقائه ب"الباشا" إبراهيم السارلى من سكان قرية "قازى قه ند ـــ القاضية " الذى كان بدوره قد اختزن ثأرا وحقدا للشبك لأنهم كانوا قد كفروه علنا ومنعوه من دخول قراهم ...بل وهددوه بالقتل بعد أن كانوا عرفوا أنه داعية للكاكائية والعلى الألهية وهذا ماروى لى من شيوخ الشبك وعجائزهم ، ومنهم أمى رحمها الله الذين كانوا قد عاشوا الأحداث فى الأعوام ١٩٢٠ـــ ١٩٥٠ فالباشا إبراهيم السارلى لم يكن كورديا ولاشبكيا .. إنما كان تركمانيا يتظاهر بالتشيع ولكنه كان يؤمن بالنصيرية

والسبأية [١] اللتين تورتا إلى"العلى اللهية "وهو من غلاة الباطنية فوجد فى العام ١٩٣٨م ضالته لدى "أحمد حامد الصراف "حين أخبره بنواياه فى تأليف كتاب عن الشبك فكان أن اتفقا على أن يجعلانهم كلهم سارلية باطنية غلاة"[٢]

يأتى فى هذا السياق مدافعا عن هويته الإسلامية أحد أفراد الشبك وهو"شاخة وان "حيث كتب مقالا بعنوان "الشبك ، دراسة تاريخية لغوية "عبر فيه عن قوميته ككردى وديانته كمسلم ، بعد أن حاول الآخرون تارة تتريكه واخرى تعريبه ، أوتأسيس تعاليم ديانة جديدة له لايفقه منها شيئا .وربما استطاع فى مقاله إيصال صوته لمن أراد البحث عن الحقيقة .يبدو الإنفعال واضحا فى المقال تأثرا بالمغالطات الخطيرة فى الكتابه حول تاريخ أهله "الشبك " القومى والدينى ، والذى تورطت به كتابات عديدة ، فنقرأ فى مقدمة مقاله أن الدافع فى مقدمة هذا البحث هوتناقض البحوث والآراء حول أصل الشبك وانتمائهم اللغوى وديانتهم وكذلك بعض الآراء غير العلمية من قبل المؤرخين والباحثين وبعض المستشرقين ، وينفى "شاخه وان "

(١)السبئية/ فرقة من الغلاة الحلولية والروافض ، أصحاب عبدالله بن سبأ أول من غلا فى على غلوا عظيما ، وكان يقول فى أول أمره < إن عليا نبى ، ثم زاد على ذلك فقال إنه إله ، وقال هو الإله فى الحقيقة ، ودعا الخلق إلى مقولته فأجابته جماعة فى وقت على كرم الله وجهه ، فلمارفع خبره إلى على أمر بحفر حفرتين يحرق السبئية فيهما ، ونفى عبدالله بن سبأ إلى سباط المداين/ حنفى /دعبد المنعم ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، صـــ٢٤١

(٢)شوكت ، أحمد ،الشبك ، صـــ١٣، ١٨، ٢١

أن يكون الشبك هم أتباع نادر شاه الصفوى الغلاة برواية أنهم قد تخلفواعن جيش الصفوى خلال محاصرته للموصل مدة أربعين يوما ، ... كذلك ينفى علاقة الشبك بمذهب الصارلية والكاكائية ،ولايجمعهم مع الشبك غير المحيط الجغرافى الواحد والتعامل اليومى بحكم الجيرة ، وينتهى بعد تقديم أدلة ينتصر بها لرأيه أن الشبك ليسوا بصارلية ولاهم بقزلباش وإنماديانتهم كديانة بقية المسلمين بمذهبيها السنى والشيعى [١]

نعود إلى شوكت والذى ينتقل من الصراف الذى تعمد الإنتقام من الشبك لأسباب تخصه فكان حريصا على تكفيرهم ، أو أنه جهل التاريخ وأساليب البحث العلمى والاستنتاج المنطقى وهذا مايدل عليه التناقضات الكثيرة التى اشتمل عليها كتابه إلى العزاوى والذى يرى شوكت أنه اتحف المكتبة العراقية بالكتب والدراسات التاريخية الرصينة؟فهل كان هو الآخر ناقما على الشبك إذ خلطهم بالصارولية (الكاكائية)من حيث العقيدة أم أن هناك أسباباً أخرى تكمن وراء الحملات المتعاقبة على تشويه ما كان عليه الشبك من عقيدة ؟ ثم يوضح السبب فى هذه التخبطات بين الباحثين حول عقيدة الشبك فى أن انغلاق الشبك على أنفسهم ـــ فى أوائل القرن العشرين ـــ وعدم وجود متعلم ومتنور فيهم على دراية علمية بتاريخهم وعقائدهم دفع الكثير إلى مثل هذا الخلط الذى لايستند إلى أى سبب واقعى وإلا فما الذى يدعومؤرخاخبيرا ونزيها ـــ إلى حدماـــ إلى القول [٢] "..والشبك والباجوان لاتختلف عن القزلباشية قطعا .وبينهم من لم يكن على هذه العقيدة بل هم من أهل السنة .ويدعى الشبك أنهم اثنا عشرية ولكنهم غلاة

---

(١)الخيون ، رشيد بحث بعنوان الشبك أكراد عراقيون مسلمون لايميزهم تكوين اثنى أو دينى آخر صـــ٥٠،٥١، المنشور بمركز لالش ١٤

(٢)شوكت ، أحمد ،الشبك ، صـــ٢٣،٢٤

كالبكتاشية بلا كبير فرق بل هم قزلباشية " [١] ولكنه يعود بعد ذلك بصفحة واحدة فقط فيناقض قوله هذا إذ يقول [٢] "بعد أن تكونت السكة الحديدية كثر ذهابهم واتصلوا بمجتهدى الشيعة ، فصاروا يميلون إلى الإثنى عشرية " [٣] ويضيف إلى هذا التناقض تناقضاً آخر أكبرسوءاً فى الصفحة نفسها بقوله [٤] "والمارولية من القزلباشيةوهم والشبك على طريقة واحدة .

ويقال فيهم ماقيل فى أؤلئك . وما جاء من أنهم من الكاكائية فغير صواب ، فإن القزلباشية والمارولية على طريقة واحدة ...ومثلهم البابوات فى سنجار ، فإنهم لايختلفون عن الشبك . ويعدون من البكتاشية .ومنهم من يعدهم من الكاكائية .والفروق دقيقة .وربما كانت معدومة " [٥] هكذا إذن خلط الإمامية الإثنى عشرية بالكاكائية التى (النصيرية والسبأية والصفوية المتحورة إلى البكتاشية والقزلباشية وبالطائفة البابوية الأزيدية القديمة" [٦] وهكذ أوضح شوكت كيف كان العزاوى متناقضا فى عقيدة الشبك ولم يكن على يقين هل هم من أهل السنة أم أنهم كاكائية أم قزلباشية وأوضح التناقضات التى احتواها كتابه.

أما الخيون فيروى أن أحد أفراد الشبك ويدعى حاتم عبدالله زبير زاره دون سابق معرفة على أثر مقال له بعنوان "الأزيدية ديانة قديمة ليس لها علاقة بيزيد ابن معاوية " ولابعبادة الشيطان تم نشره فى جريدة الحياة

---

(١)العزاوى ، الكاكائية فى التاريخ ، صـــ٩٨

(٢)شوكت ، أحمد ،الشبك،صـــ٢٤

(٣)العزاوى ، الكاكائية فى التاريخ، صـــ٩٩

(٤)شوكت ، أحمد ،الشبك،صـــ٢٤

(٥)العزاوى ، الكاكائية فى التاريخ، صـــ٩٩

(٦)شوكت ، أحمد ،الشبك،صـــ٢٤

(١٩٩٧)وكان عتاب هذا الشبكى له أنه نقل الإحصاءات الخاصة بالأيزيدية جمعا مع الشبك .

ويروى الخيون أنه لم يلاحظ أن الرجل يتحدث من قبيل العصبية الدينية ، عرفه بنفسه أنه شبكى كردى من أهل السنة على المذهب الشافعى ، واسم أبيه يدل على سنيته ، ثم أوضح أن هناك من أبناء قبيلته من هم شيعة ، ويروى الخيون أن الشبكى السنى عدد له أسماء مساجد سنية وأخرى شيعية لدى الشبكيين .ليس فى ملامح الرجل وسلوكه مايؤكد ما لصقه بهم أحمد الصراف فى كتابه (الشبك)والذى للأسف أصبح مرجعا لعديد من الباحثين والدراسات الأكاديمية ، مثلما تقدم ذكر ذلك ، مع أن الكتاب ليس فيه منهج علمى ولارواية صحيحة ويذكر الخيون أن حاتماً الشبكى نبه إلى أمور جوهرية ، وقدم له بعض الكتابات الشبكية حول كيانهم القبلى ، مما حفزه على البحث فى حقيقة هذا الكيان الدينى أو المذهبى الملفق عبر قراءة المصادر ونقدها وبدأ الخيون بكتاب الصراف ، وما كُتب عنهم فى المجلات والموسوعات ، ومنه "الموسوعة الإسلامية "

ثم يحكى الخيون قبل أن تتوطدعلاقته بالزبير الشبكى السنى ظن أنه سيقص عليه قصة أحد الشبكين لأحمد الصراف أوعباس العزاوى أو غيرهم ، فالكل كتبوا بهذه الطريقة ، لكن الشبكى الذى أمامة ليس لديه من علم الباطن أو الطقس الباطن الذى نسب إلى قومه، بل الذى ظهر أنه شافعى حاله حال الكرد الآخرين ماعدا الكرد الفيلين فهم من أهل الشيعة ،ويذكر الخيون جرى أكثر من لقاء مع حاتم الشبكى بلندن (١٩٩٧ـــــ ٢٠٠٠) وكان يعد نفسه كرديا آنذاك ، ويذكر الخيون أنه تأكد له هذا أيضا من خلال كتاب أحمد شوكت ، الذى كتبه دفاعا عن قومه ، على أنهم شيعة وسنة ويواصل الخيون روايته أنه بعد مرور سنوات على لقائه بحاتم زبير التقى

شبكيا شيعيا ببيروت أثناء انضمامه لدورة معهد " الدراسات العراقية فى أغسطس ٢٠٠٧م وكان الخيون يدرس فيها أسلوب البحث فى الأديان والمذاهب ، فحدثه عن قومه وأكد له صحة ماذكره حاتم الشبكى السنى الشافعى ، و محمد إبراهيم على الشبكى الشيعى ينحدر من قرية الدراويش التابعة لناحيةبعشقة من أعمال الموصل ويذكر الخيون أنهما أعرب عن استغرابهما مما ينسب إلى الشبك على أنهم أهل دين خاص أو مذهب مثل ما قدمتهم دراسات وآراء عديدة سابقة ، والشبك الشيعة هى المذهب الإثنى عشرى الإمامى [١]

كتب الشبك العقدية

ذكر الصراف أن للشبك كتاب المناقب ويسمونه "برخ" تصحيف كلمة "بويوروق"أى "مايتفضل به" ويعتبرونه أنفس وأقدس مالديهم من الكتب ، ومن الجائز أن يكون لديهم عدة كتب أخرى لكنه لم يطلع عليها ، ويذكر الصراف أن مغزى هذا المخطوط وهو كتاب المناقب هو تثبيت دعائم الطريقة وتركيزها على أسس من الأسرار وتنظيم الصلات والعلاقات بين المرشد والمريد ــ الطالب ــ تنظيما ينكر فيه ذاته ويفنيها فى ذات شيخه فيصير لمرشده أطوع من بناته وظله ، كل أؤلئك تحت غشاء من سر وستار من تكتم ويستهدف كتاب " المناقب " أمرين الأول ؛أن يدخل فى روع التلميذ أن طريقته دين قائم بذاته وشريعته مستقلة قوامها الحق وأن هذا الدين لاتظهر خصائصه إلا إذا جعل المريد الأئمة الإثنى عشر شفعاءه يستجير بذكرهم ويلوذ بقدسهم ويستظل بظلهم ، أما الأمر الثانى فإن المناقب يريد أن يكون

---

(١)الخيون ، رشيد ، الأديان والمذاهب بالعراق ،جــ٣ ، صــ٢٠٤ــــــ٢٠٦ ،صــ٢٠١٣

المريد فى الطريقة كالبعير حمال أثقال وكالحمار صبورا ساكتا وكالخنزير يمشى مستقيما لايلتفت ذات اليمين ولاذات الشمال (١)

أما العزاوى يرى أيضا أن الكتاب المقدس للشبك هو "بويروق " وهو نفس كتاب

" القزلباشية" وهو فى مناقب الشيخ صفىى (٢)من كتبهم المعتبره المتداولة فيما بينهم(٣)

ويذكر الشناوى أن من كتب الشبك المقدسة مخطوط بالتركى يسمى " بويووق ـــ الأوامر " أى مايتفضل به ، وهو أقدس الكتب عند الشبك ،و يحتوى على حوار بين الشيخ صدر الدين والشيخ صفى الدين فى آداب الطريقة القزلباشية (من التركى وتعنى : ذووالرؤس الحمر)فيذكر بأنه لآداب الطريقة القزلباشية وهو أصلا من غلاة الشيعة فى آذربيجان (٤)وتركيا ، إضافة إلى كتاب (الكلبنك) والكلمة مركبة من كلمتين (كل) أى زهرة و(بنك)

---

(١)الصراف ، أحمد ، الشبك ، صـــ١٤١،١٤٤

(٢)هو: صفى الدين إسحق الأردبيلى المتوفى سنة ٣٧٠ه وهــو الجــد الســادس للشــاة إسماعيل الصفوى وقد سميت القزلباشية بالصفوية فى بدء نشأتها نسبة إليه /الشــناوى، محمود، صـــ١٨١، العراق التائه بين الطائفية والقومية، ط١، القاهرة ــــــ هلا للنشر والتوزيع ٢٠١١م

(٣)العزاوى ، عباس ، الكاكائية فى التاريخ ، صـــ٩٥

(٤)أذربيجان / إقليم يقع فى بلاد ماوراء النهر عرف قديما باسم أتروباتين ويحــده مــن أعلاه نهر أرس ومن أسفله النهر الأبيض وهو سفيد رود وكلاهما يصب فى بحر قزوين ، وأبرز العوارض الطبيعية فى هذا الإقليم ، البحيرة المحلة الكبرى المعروفة الآن ببحيــرة أرمية ، وبقربها تبريز ومراغة قاعدتا الإقليم ، وإلى شرقها : أردبيل ، وهى مــن كبــار مدنه وأقربها إلى بحر قزوين/ لسترنج ، كى ، نقله إلى العربية ، فرنسيس ، بشير / عواد ، كوركيس ، صـــ١٨ ، ط٢ ، ١٤٠٥ه ــــ ١٩٨٥م

صوت الفارسية وتتصحف هذه الكلمة أحيانا فى كتب العرب إلى (كلبند) ، وهى القصائد التى نظمها شعراء الشبك وشيوخهم باللغة التركمانية الجفكائية فى مدح آل البيت [١]

ويوضح زهير أن هذين الكتابين اللذان نسبهما الصراف وغيره للشبك وهما كتاب البويوروق ، وكتاب الكلبنك ، الكتاب الأول ماهو إلا تفصيل لآداب الطريقة الصوفية ، وشرح لهذه التفاصيل ووجهة نظرها لقضايا وأمور حياتية تهتم بحياة الإنسان وهى اعتيادية ، والكتاب ورد على شكل حوار ، أما الكتاب الثانى فهو عبارة عن أشعار صوفية تتغنى فى حب النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وآل بيت النبى يستخدمها البير والرهبر فى المناسبات الدينية ويحفظوها عن ظهر قلب [٢]

أما شوكت فيهاجم الصراف ويتهمه بالتلفيق حيث أن هذا الكتاب ليس من كتب الشبك أصلا" أما الكتاب المقدس الذى يدعى الصراف أنه للشبك فإنه ولفرط جهله وحقده ، يلصقه بالكاكائية تارة ويسميه ب" أنفاس " وتارة أخرى يدعى أنه للشبك فيسمية "مناقب " أو "كلبنك" تارة أخرى والحقيقة أن معظم الشبك لايعرفون كتابا بهذا الاسم ولم يسبق لهم أن قرؤه ، وكتابهم المقدس الوحيد هو القرآن الكريم ولاكتاب سواه ، اللهم إلا إذا كان بعضهم يقتنى كتاب نهج البلاغة للإمام على بن أبى طالب ،وكما يلاحظ أن الصراف يمنح للكتاب المزعوم أربعة أسماء "كولينك ، مناقب ، أنفاس ، بويوروق" والحقيقة أنه كتاب واحد مكتوب بلغة تركية لايجيدها ولايتكلمها شبكى واحد ،وأن لغة الكتاب لاتشبه لغة الشبك...الكردية الأصلية [٣]

---

(١)الشناوى ،محمود ، العراق التائه بين الطائفية والقومية ، صـــ١٧٨

(٢) زهير ، كاظم ، الشبك فى العراق ، صـــ٧٢

(٣)شوكت ، أحمد ، الشبك ، صـــ٢٠

وهذا ما ينطبق على غير الصراف ممن ذكر أن كتب الشبك المقدسة " بويوروق ، الكلبنك" يذكرون أنه كتاب فى آداب القزلباشية وأنه كتب بالتركية كذا الكلبند أو الكلبنك قصائد فى مدح آل البيت كما يدعى الشناوى أى أنه كتاب تصوف وعلى هذا فإن الكتاب المقدس الوحيد للشبك هو القرآن الكريم ولاكتاب سواه.

وفى نهاية الأمر فإن الشبك لادين لهم غير الإسلام فمنهم السنى الشافعى والشيعى الإثنى عشرى شأنهم شأن سائر المسلمين ، وكتابهم المقدس هو كتاب الله العظيم وهو القرآن الكريم ، كلام الله المنزل على نبيه محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ المتعبد بتلاوته ، وأما مانسب إليهم من كتب أخرى فعلى أية حال سواء كانت كتب تخصهم أم لا فهى كتب أحدهما لآداب الطريقة الصوفية ، وثانيهما فهو عبارة عن أشعار صوفية تتغنى فى حب النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وآل بيت النبى ولاحرج فى ذلك

الخاتمة

وفى نهاية المطاف توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

١ــ أن الشبك عشيرة من العشائر العراقية الكبيرة عدة وعددا ، فهي تعد أكبر عشائر الموصل ، وهى عشيرة كردية منها السنة والشيعة كبقية المسلمين لايميزها عنهم طقوس دينية أو شعائر خاصة

٢ــ لايدين الشبك إلا بالإسلام ، فليس بينهم من يعتنق ديانة أخرى ، والأكثرية منهم على المذهب الجعفري ، والقلة منهم على المذهب الشافعي ، ولاتشكل الاختلافات المذهبية أية مشكلة بينهم

٣ــ اختلف في أصل طائفة الشبك فهناك من قال أنهم أتراك ، وهناك من ذكر أنهم من إيران ومازال لهم أقارب على اتصال بهم إلى الآن ، وقيل أنهم من المشرق الفارسي ، وهناك من ذكر أنهم تركمان وذكر شوقيالشبكي أنهم بناة الموصل.

٤ جرد بعض الكتاب الشبك عن هويتهم الإسلامية ، ونسبهم إلى معتقدات منحرفة وهم منها براء ،وذلك إما بسبب سوء فهم أو بسبب جهل التاريخ وأساليب البحث العلمي، أوبسبب انغلاق الشبك في أوائل القرن العشرين وعدم وجود المتعلمين الذين على دراية علمية بالدفاع عن عقيدتهم وتاريخهم ، حيث كان معظمهم لايحسن القراءة والكتابة باستثناء بعض الشيوخ "المرشدين "في المجتمع إلى حلول منتصف القرن العشرين حيث فتحت المدارس الحكومية في كل قرية من قرى الشبك وتم تشييد الجوامع وبعض المباني الدينية الحسينية في معظم قرى الشبك ، وأصبح المجتمع الشبكي مجتمعا مثقفا مواكبا للمستجدات العصرية الحديثة وبرزبينهم مثقفون وأطباء ومهندسون

٥ـ يتميز المجتمع الشبكي بالعديد من العادات والتقاليد التي ميزته عن غيره من المجتمعات الأخرى ،حيث تتوزع أفراده على مجموعه من القرى تتجانس عشائريا حتى تبدو وكأنها عشيرة واحدة قائمة بذاتها ، ويتميز أفراده بالطيبة والتآخي والسلم مع جيرانهم ، كما أن للمرأة في المجتمع الشبكي قيمة اعتبارية عالية لدى الشبك ، بالإضافة إلى كونها تشكل العمود الفقري للبيت ، فهي السند والمدبر والمنظم لحياة زوجها الشبكي حيث تتقاسم العمل معه ومع أولادها، وهى لم تنغلق على نفسها وتحضر التجمعات والمناقشات التي تخص أسرتها وأهلها، ونادرا مايحدث الطلاق في المجتمع الشبكي

المصادر والمراجع

١-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ، لسان العرب ، ط٣، دار صادر ـــــــ بيروت ،١٤١٤هـ

٢- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ، سنن ابن ماجه، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣- أبو عيسى ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، سنن الترمذي المحقق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر،ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٤-أبو خليل،د/شوقى ،أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية ،ط١ ،القدس ـــــــ دار الفكر ـــــــ دمشق ـــــــ البرامكة ،٢٠٠٩م

٥- أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٦-أحمد ،شكري محمود ، مجلة الرسالة ،أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا

٧-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الزركلى ، خير الدين ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ـــــــ لبنان ، ٢٠٠٢م

٨-الإمامى ، عباس ، الشبك فى تاريخ العراق وحاضره وحقوق الأقلبات فى قانون انتخابات المحافظات والأقضية والنواحى،شبكة النبأ المعلوماتية- الاحد ٢/تشرين الثاني (نوفمر)/٢٠٠٨ - ٣/ذي القعدة/١٤٢٩

٩- البغدادى، أبى منصور عبد القاهر طاهر بن محمد البغدادى ، الفرق بين الفرق ، تحقيق ، الكوثرى ، محمد زاهد بن الحسن ، عنى بنشره الحسينى ، السيد عزت العطار ،١٣٦٧هـ ــــــــــ ١٩٤٨ م

١٠- الجبورى ، عمر فرحان حمد ،الأقليات ودرورها فى عدم الاستقرار السياسى فى العراق ،شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع

١١- الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، عطار ،أحمد عبد الغفور ،ط٤، دار العلم للملايين ــــــــــ بيروت ،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١٢- حجازى ، د/عوض الله جاد، مقارنة الأديان بين اليهودية والاسلام ، ط٢، ١٤٠١ه ــــــــــ ١٩٨١م

١٣- حقيقة الشبك ،لغتهم، ديانتهم ، عددهم ، صحيفة المدى ، العدد(٤٥٣)يوم الثلاثاء ٢/٨/٢٠٠٥م

١٥- الحموى ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، ط٢ ،دار صادرــــــــــ بيروت ١٩٩٥م

١٦- حنفى ، د/ عبد المنعم ، مجموعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ، ط١ ، دار الراشد ــ القاهرة ــ مصر،١٤١٣هـــ ـــ١٩٩٣م

١٧- الخيون ، رشيد ، الموسوعة الكاملة ،الأديان والمذاهب بالعراق ، ماضيها وحاضرها ، ط١ ،مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبى الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٦م

١٨- الخيون رشيد ، الأديان والمذاهب فى العراق ، طبقة جديدة منقحة، منشورات الجمل، كولونيا (المانيا)٢٠٠٣م

١٩- د/ عبد المنعم ، مجموعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية ،ط١ ، دار الراشد ــ القاهرة ــ مصر ،١٤١٣هــــ ــــ١٩٩٣م

٢٠- د/تاج محمد ، القومية البلوشية أصولها وتطورها ، تعليق يقوب ، أحمد ،ط١،الانتشار العربى بيروت ـــ لبنان ٢٠١٣م

٢١- د/على سامى، دار الكتب العلمية بيروت ،عبدالفتاح، شريف مسعد فياض ،منهج دراسة الأديان بين رحمت الله الهندى والقس فندر، ماجستير قسم الفلسفة الإسلامية ،كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ـــــــ مصر ، إشراف أ.د/ حلمى ،مصطفى ،١٤٣٧ هــ - ٢٠١٦ م

٢٢- الذهبى ، شمس الدينأبوعبدلله محمدبن أحمدبن عثمان،دار الحديث ــالقاهرة،١٤٢٧هــ ـــ ٢٠٠٦م

٢٣- الرازى ،أبو عبداله محمد بن عمر بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازى، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ،تحقيق /النشار

٢٤- الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ، مختار الصحاح،محمد ، يوسف الشيخ ، ط٥ ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية

٢٥- زكى ، محمد أمين ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، كتبه بالكردية ١٩٣١م ، ونقله للعربية عونى ، محمد على ١٩٣٦م ، تقديم:أحمد، كمال مظهر، ط٢، دار الشؤن الثقافية ـــــــ بغداد ٢٠٠٥م

٢٦- زهير ، كاظم ، الشبك فى العراق، بحراني نت للثقافة والنشر٢٠٠٨م

٢٧- الشناوى ، محمود ، العراق التائه بين الطائفية والقومية ،ط١،الجيزة ـــــــ مصر ٢٠١٢م

٢٨- شوكت ، أحمد ،الشبك الكورد المنسيون ،السلمانية ،٢٠٠٤م

٢٩- الشيبى ، كامل مصطفى ،الطريقة الصفوية ورواسبها فى العراق ،ط١ ، مكتبة النهضة ـــ بغداد، ١٣٨٦هـ ـــــ ١٩٦٧م

٣٠- صحيح البخاري ،باب التشبيك بين الاصابع ، رقم الحديث (٣٣٣٣)

٣١- الصراف ، أحمد الصراف ، الشبك فرق الغلاة فى العراق ، ط١ ، مطبعة المعارف بغداد ، ،١٣٧٣هـ ـــــــــ ١٩٥٤م

٣٢- العامرى ،ثامر عبد الحسن، موسوعة العشائر العراقية ، مكتبة الصفا ـــــلندننشرت فى جميع الصحف يوم الإثنين ٢١/شوال/ ١٤١٣ه المصادف ٢١نيسان /١٩٩٣م

٣٣- عبود ، زهير كاظم ، الشبك فى العراق ، ط٣ ، بحزانى نت للثقافة والنشر ، ٢٠٠٨م

٣٤- العزاوى ، عباس ، الكاكائية فى التاريخ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ـــــــــ شارع فيصل الأول ـــــــــــ الكرم ــــــــ بغداد ،١٣٦٨ه ـــــــــــ١٩٤٩م

٣٥- العسيرى ، أحمد محمود ،موجز التاريخ الإسلامي ،ط١، الناشر غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ـــــــ الرياض ،١٤١٧ه ـــــــ ١٩٩٦م

٣٦- عمر،د/أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط١،الناشر :عالم الكتب ـــ مصر ١٤٢٩هـ ـــــــــ ٢٠٠٨م

٣٧- القزوينى ، الإمام السيد المهدى القزوينى الحسينى ، أنساب القبائل العربية ،تعليق /الطريحى ، عبد المولى، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ومكتبتها فى النجف الأشرف ، ١٣٨٣هـ ــــــ١٩٦٣م

٣٨- القزوينى ،زكريا بن محمدبن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادرـ بيروت

٣٩- كولن ،صالح نسلاطين الخلافة العثمانية ،ترجمة /جمال الدين ، منى ،ط١ ،دار النيل القاهرة ـــ مصر ،١٤٣٥ه ـــــ٢٠١٤م

٤٠- لسترنج ، كى،بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية /بشير،فرنسيس، عواد ،بشير ،مؤسسة الرسالة

٤١- لوبكريك ، ستيفن همسلي ،العراق الحديث من سنة ١٩٠٠إلى سنة ١٩٥٠، تاريخ سياسى ،اجتماعى ، اقتصادى ،ترجة وتعليق ،التكرينى، سليم طه ، ط١، طبع بمطبعة حسام ــــــ بغداد ١٩٨٨م

٤٢- موسوعة مجلة الراصد المتخصصة في الفرق العدد العشرون - غرة صفر ١٤٢٦ هـ المؤلف موقع الراصد المصدر الشاملة الذاهبية

٤٣- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقافموسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net

٤٤- مهنا،ع.أمير/خريس، على، جامع الفرق والمذاهب الإسلامية ، ط٢ ،المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء ــــــــ بيروت ،١٩٩٤م

almasadir walmarajie

1−abin manzuri, muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn , lisan alearab , ta3, dar sadir bayrut ,1414h

2 −abn majat 'abu eabd allh muhamad bn yazid alqazwini, wamajat asm 'abih yazid , sunan aibn majhi, almuhaqaqa: muhamad fuaad eabd albaqi,alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalbi.

3' −abu eisaa , muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, sunan altirmidhii almuhaqaqi: 'ahmad muhamad shakir (j 1, 2)wmuhamad fuad eabd albaqi (ja 3)w'iibrahim eatwat eiwad almudaris fi al'azhar alsharif (j 4, 5), alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masar,ta2, 1395 hi - 1975 mi.

4'−abu khilila,d/shawqaa ،'atlas alfiraq walmadhahib al'iislamiat ,ta1 ,alquds dar alfikr dimashq albaramikat ,2009m

5' −abu eabd allah, 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshiybani, musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal almuhaqaqi: shueayb al'arnawuwt - eadil murshidi, wakhrun, 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki alnaashir: muasasat alrisalati, ta1, 1421 hi - 2001m.

6'−ahmad ,shakari mahmud , majalat alrisalat ,'asdaraha: 'ahmad hasan alzayaat basha

7−al'aelam qamus tarajim li'ashhur alrijal walnisa' min alearab walmustaeribin walmustashriqin alzarkalaa , khayr aldiyn , ta15 , dar aleilm lilmalayin , bayrut lubnan , 2002m

8−al'iimamaa , eabaas , alshabak faa tarikh aleiraq wahadirih wahuquq al'aqlibat faa qanun aintikhabat almuhafazat wal'aqdiat walnawahaa,shabakat alnaba almaelumatiati- alahid 2/tashrin althaani (nufmir)/2008 - 3/dhi alqaedat/1429

9 −albaghdadaa ،'abaa mansur eabd alqahir tahir bin muhamad albaghdadaa , alfarq bayn alfirq , tahqiq , alkuthraa , muhamad zahid bn alhasan , eanaa binashrih alhusaynaa , alsayid eizat aleataar ,1367h 1948 m

10 −aljaburaa , eumar farhan hamd ,al'aqaliyaat wadururuha faa eadam alaistiqrar alsiyasaa faa aleiraq ,sharikat al'akadimiuwn lilnashr waltawzie

11 −aljawhari alfarabi, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad ,alsihah taj allughat wasihah alearabiat , eataar ,'ahmad eabd alghafur ,ta4, dar aleilm lilmalayin bayrut ,1407 ha - 1987 m

12 −hajazaa , da/eud allah jad, muqaranat al'adyan bayn alyahudiat walaslam , ta2, 1401h 1981m

13 −haqiqat alshabak ,laghathum, dianatahum , eadaduhum , sahifat almadaa , aleadadu(453)yum althulatha' 2/8/2005m

14 alhamwaa , shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allah alruwmi , muejam albuldan , tu2 ,dar sadr bayrut 1995m

15 −hanfaa , du/ eabd almuneim , majmueat alfiraq waljamaeat walmadhahib aliaslamiati, , ta1 , dar alraashid alqahirat masr,1413hi 1993m

16 −alkhiuwn , rashid , almawsueat alkamilat ,al'adyan walmadhahib bialeiraq , madiha wahadiruha , ta1 ,markaz almisbar lildirasat walbuhuth , dabaa al'iimarat alearabiat almutahidat , 2016m

17 −alkhuyun rashid , al'adyan walmadhahib faa aleiraq , tabaqat jadidat munaqahatun, manshurat aljumla, kulunia (almania)2003m

18 −da/ eabd almuneim , majmueat alfiraq waljamaeat walmadhahib aliaslamiat ,ta1 , dar alraashid alqahirat misr ,1413hi 1993m

19 −da/taj muhamad , alqawmiat albaluwshiat 'usuluha watatawuruha , taeliq yaqub , 'ahmad ,t1,alaintishar aleurbaa bayrut lubnan 2013m

20 −du/ealaa samia, dar alkutub aleilmiat bayrut ,eabdalfatahi, sharif musead fayaad ,manhaj dirasat al'adyan bayn rahimat allah alhindaa walqasu findir, majistir qism alfalsafat al'iislamiat ,kuliyat dar aleulum , jamieat alqahirat misr , 'iishraf 'a.d/ halmaa ,mustafaa ,1437 hi - 2016 m

21 −aldhuhbaa , shams aldiyniabuebidalalah muhamadibn 'ahmadibin eithman,dar alhadith alqahirati,1427h 2006m

23 −alraazaa ،'abu eabdaaluh muhamad bin eumar bin alhusayn almulaqab bifakhr aldiyn alraaza, aietiqadat firaq almuslimin walmushrikin ,tahqiq /alnushar

24 −alraazi , zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafiu , mukhtar alsahaha,muhamad , yusif alshaykh , ta5 , almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajia

25 −zakaa , muhamad 'amin , khulasat tarikh alkurd wakurdistan min 'aqdam aleusur altaarikhiat hataa alan, katabah bialkurdiat 1931m , wanaqlih lilearabiat eawnaa , muhamad ealaa 1936m , taqdimi:'ahmad, kamal mazhara, ta2, dar alshuwun althaqafiat baghdad 2005m

26 −zuhayr , kazim , alshabak faa aleiraqi, bahrani nit lilthaqafat walnashri2008m

27 −alshanawaa , mahmud , aleiraq altaayih bayn altaayifiat walqawmiat ,ta1,aljizat misr 2012m

28 −shawkat , 'ahmad ,alshabk alkurd almansiuwn ,alsalmaniat ,2004m

29 −alshiybaa , kamil mustafaa ,altariqat alsafwiat warawasibuha faa aleiraq ,ta1 , maktabat alnahdat baghdadu, 1386h 1967m

31 −sahih albukharii ,bab altashbik bayn alasabie , raqm alhadith (3333(

31 −alsaraaf , 'ahmad alsaraaf , alshabak firaq alghulat faa aleiraq , ta1 , matbaeat almaearif baghdad , ,1373h 1954m

32 −aleamiraa ,thamir eabd alhasan, mawsueat aleashayir aleiraqiat , maktabat alsafa landinanshirt faa jamie alsuhuf yawm al'iithnayn 21/shwal/ 1413h almasadif 12nisan /1993m

33 −eabuwd , zuhayr kazim , alshabak faa aleiraq , ta3 , bihazanaa nit lilthaqafat walnashr , 2008m

34 −aleazawaa , eabaas , alkakayiyat faa altaarikh , sharikat altijarat waltibaeat almahdudat sharie faysal al'awal alkaram baghdad ,1368h 1949m

35 −aleusayraa ،'ahmad mahmud ,mujaz altaarikh al'iislamii ,ta1, alnaashir ghayr maeruf (fahrasat maktabat almalik fahd alwataniat alriyad ,1417h 1996m

36 −eamar,d/'ahmad mukhtar eabd alhamayd , muejam allughat alearabiat almueasirat ,ta1,alnaashir :ealam alkutub misr 1429h 2008m

37 −alqazwinaa , al'iimam alsayid almahdaa alqazwynaa alhusaynaa ،'ansab alqabayil alearabiat ,taeliq

/altarihaa , eabd almawlaa, ta2 , almatbaeat alhaydariat wamaktabatuha faa alnajaf al'ashraf , 1383h 1963m

38 −alqazwinaa ,zakaria bin muhamadibn mahmud, athar albilad wa'akhbar aleabad , dar sadir bayrut

39-kulin ,salih naslatin alkhilafat aleuthmaniat ,tarjamat /jmal aldiyn , munaa ,ta1 ,dar alniyl alqahirat misr ,1435h 2014m

40- listirinj , kaa,buldan alkhilafat alsharqiat , naqalah 'iilaa alearabiat /bshir,frinsis, eawad ,bshir ,muasasat alrisala

41 −lubikrik , stifin hamsili ,aleiraq alhadith min sanat 1900'iilaa sanat 1950, tarikh siasaa ,aijtimaeaa , aiqtisadaa ,tarjat wataeliq ,altikrinaa, salim tah , ta1, tabe bimatbaeat husam baghdad 1988m

42 −mawsueat majalat alraasid almutakhasisat fi alfiraq aleadad aleishrwn - gharat sifr 1426 hu almualif mawqie alraasid almasdar alshaamilat aldhaahibia

43 −majmueat min albahithin bi'iishraf alshaykh ealwy bin eabd alqadir alsaqafumusueat alfiraq almuntasibat lil'iislami, alnaashir: mawqie aldarar alsuniyat ealaa al'iintirnit dorar.net

44- mihna,ei.'amir/khris, ealaa, jamie alfiraq walmadhahib al'iislamiat , tu2 ,almarkaz althaqafaa alearbaa, aldaar albayda' bayrut ,1994m